جامعة الانبار

كلية التربية للعلوم الإنسانية

القسم العلمي: اللغة العربية

المرحلة الدراسية: الثالثة

المادة: فقه اللغة

المحاضرة الاولى

الفقه لغة واصطلاحا:

الفقه لغة/ العلم بالشيء والفهم له وغلب على علم الدين لسيادته وشرفه وفضله على سائر العلوم

الفقه في الأصل/ الفهم يقال فلان أوتي فقها في الدين، أي فهم ما فيه ، قال تعالى (ليتفقهوا في الدين)

الفقيه /هو العالم الفطن

والفقه/ العلم بالشيء والفهم له والفطنة

معاني الفقه/ العلم والفهم والفطنة وحسن الإدراك والمعنى المراد هو العلم

أما فقه اللغة في الاصطلاح/ فهو دراسة القوانين التي تخضع لها اللغة في نشأتها ونموها وازدهارها أو تخلفها واندثارها

فروع فقه اللغة

١. فقه اللغة الوصفي/ يقوم بدراسة اللغة دراسة وصفية تقريرية و بين ظواهرها وخصائصها في حقبة من الزمن.

٢.فقه اللغة التاريخي/ ويتتبع اللغة في مدة طويلة لغرض الكشف عما طرأ عليها من تطور وتغير في هذه الحقبة من الزمن.

٣.فقه اللغة المقارن/ يدرس لغتين أو أكثر لغرض بيان ما بين اللغتين من القرابة وتشابه مثل دراسة اللغات السامية.

تعريفات فقه اللغة عند العلماء.

تعريف فقه اللغة عند الدكتور صبحي الصالح (بأنه منهج للبحث استقرائي وصفي يعرف به اصل اللغة التي درسها وموطنها الأول وفصيلتها وعلاقتها باللغات الأخرى المجاورة أو البعيدة أو الشقيقة أو الأجنبية وخصائصها وعيوبها ولهجاتها وتطور دلالتها ومدى نمائها قراءة وكتابة)

عرفه رمضان عبد التواب قائلا ((هو العلم الذي يحاول الكشف عن أسرار اللغة والوقوف على القوانين التي تسير عليها في حياتها ومعرفة سر تطورها أو دراسة ظواهرها دراسة تاريخية من جانب، ووصفية من جانب آخر))

- يطلق على فقه اللغة الغرب اسم فيلو لوجي philology
- مصطلح فقه اللغة لم يكن معروفا عند علماء العربية القديمة و أول من استعمل فقه اللغة عنوانا لكتابه هو احمد بن فارس حيث سمي كتابه (الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها) ثم جاء بعده الثعالبي وسمي كتابه (فقه اللغة وسر العربية) واختيار كلمه فقه اللغة عنوانا لهذين الكتابين لا يعني انه كان عند القدماء اصطلاحا يدل على ما يدل عليه عند المحدثين من دراسة قوانين اللغة وظواهرها أو العوامل التي تؤثر فيه و إنما كان مجرد تسمية.

الثانية:

تعريفات علم اللغة عند العلماء.

عند الأستاذ محمد المبارك ((هو دراسة شاملة للغة بوجه عام لاستخراج قوانينها الخاصة بها ومعرفة تطورها سواء كان ذلك في أصواتها وألفاظها أم مفرداتها ومعانيها أم تراكيبها وأساليبها))

وعرفه محمود فهمي حجازي في انه ابسط تعريفاته يعني (دراسة اللغة على نحو علمي)

أي تدرس اللغة في إطاره المجالات الآتية:

١. الأصوات
٢. بناء الكلمة
٣. بناء الجملة أو النحو
٤. المفردات (دلالة اللفظ أو علم الدلالة)

فقه اللغة وعلم اللغة

- من الصعب تحديد الفروق الدقيقة بين علم اللغة وفقه اللغة لان أكثر مباحثهما متداخلة لدى طائفة من علماء الشرق والغرب قديما وحديثا وقد سمح لهذا التداخل أحيانا بإطلاق كل من التسميتين على الأخرى حتى غدا (العلماء يسردون البحوث اللغوية التي تسلك عادة في علم اللغة ثم يقولون... وفقه اللغة تشمل البحوث السابقة ولاسيما إذا قورن في هذه البحوث بين لغتين أو لغات متعددة)
- عند الموازنة نلحظ أن هذه الفروق طفيفة فاسم علم اللغة عند الغربيين (linguistics) أي العلم المختص بالكلام أو اللغة، واسم فقه اللغة عندهم الفيلولوجي (philology)

١. مصطلح فقه اللغة سابق من الناحية الزمنية لمصطلح علم اللغة.

٢. ميدان فقه اللغة أوسع واشمل ميدان علم اللغة.
* يدرس اللغة على أنها وسيلة لدراسة الحضارة أو الأدب من خلال اللغة وبذلك يكون ميدانه أوسع. أما علم اللغة فيدرس اللغة لذاتها وفي ذاتها.

٣. فقه اللغة يعنى بدراسة لغة من اللغات، أما علم اللغة فيعنى باللغات كلها.
*يختص فقه اللغة بلغة معينة فقد يقال فقه اللغة العربية مثلا ، أما علم اللغة فيتخذ من اللغة ظاهرة إنسانية أو اجتماعية ولا يتلخص بلغة دون أخرى.

٤. أن دراسة فقه اللغة دراسة تاريخية مقارنة أما دراسة علم فهي دراسة وصفية تقريرية.
*يعتمد فقه اللغة المنهج المعياري من خلال إعطاء التقويم للغة وقضاياها فضلا عن التاريخ والمقارنة في بعض الأحيان أما علم اللغة فيعتمد المنهج الوصفي ولا يؤمن بالتقويم بإعطاء الأحكام عن القضايا اللغوية.

٥. وصف علم اللغة بأنه علم منذ نشأته، ولم يوصف فقه اللغة بذلك.
٦. يوظف علم اللغة التكنولوجيا والنظريات المعرفية للعلوم الأخرى في بحثه، أما فقه اللغة لا يوظفها.
٧. يدرس فقه اللغة، اللغة المنطوقة والمكتوبة، أما علم اللغة يدرس اللغة المنطوقة .
##########

الثالثة :

منهج علماء العربية في اخذ اللغة

١.القران الكريم/ لأنهم يرون انه الوجه الأقوى في الحجة من الشعر.
٢.الحديث الشريف/ يرفضون الأخذ به في الاستشهاد على مسائل النحو محتجين ب
أ. انه قد سمحت الرواية فيه بمعناه لا بلفضه
ب. بعض رواته كانوا من المولدين.

- أن هذه الحجة واهية بالطبع فأن رواة الأحاديث كانوا يعيشون في حيز عصور الاحتجاج وحتى لو سلمنا جدلا بأنهم رووا الأحاديث بالمعنى وصاغوها بعباراتهم فأنهم ممن يحتج إليهم.
- لعل السبب الحقيقي في بعد النحويين الأوائل عن الاستشهاد بالحديث ، إيثارهم الابتعاد عن موطن تزل فيه الأقدام ، بعد شيوع الوضع في الحديث في العصور الإسلامية الأولى، وكثرة اتهام بعض الناس لبعض بهذا الوضع.

٣. الشعر العربي/ أما بالنسبة للشعر فقط قسم اللغويون الشعراء الى أربع طبقات :
أ- طبقة الجاهليين كزهير وطرفة وعمر بن كلثوم
ب- طبقة المخضرمين وهم الذين شهدوا الجاهلية وصدر الإسلام وحسان بن ثابت و كعب بن زهير

ت- طبقة الإسلاميين كجرير والفرزدق والأخطل
ث- طبقة المولدين أو المحدثين وهم يبدءون في العصر العباسي بشار بن برد و أبي نواس

- فقد اجمع علماء اللغة على انه شعراء الطبقتين الأوليين يحتج بشعرهم بغير نزاع، أما الطبقة الثالثة فمعظم اللغويين يرفضون صحة الأخذ في شعرها ،غير أن بعضهم كان يأبى الاحتجاج به ، أما الطبقة الرابعة فقد رفض اللغويون الاحتجاج بشيء من شعرها فيما عدا الزمخشري الذي أجاز ذلك.

٤. النثر العربي/ يختلفون في الفصيح منه وغير الفصيح ويضعون قوائم بأسماء القبائل التي يصح أخذ النثر عنها، فوضعوا أساسين للأخذ به:
١. كلما قربت القبيلة من بيئة قريش كانت اقرب الى الفصاحة والى الأخذ بكلامها.
٢. على قدر توغل القبيلة في البداوة تكون فصاحتها.

- فقام اللغويون بالخلط في جمعهم للنثر بين اللغة العربية الفصحى واللهجات خلطا عجيبا، والسبب في ذلك هو تناثر لغة العرب ، والعرب الذين يجمعون اللغة يسألون لأن بعضها دخلها اللحن وبعضها فيها اللحن والقصد به لغة الأمثال.

##############

الرابعة :

جهود علماء العربية في التأليف في فقه اللغة

الدراسات القديمة:

أول كتاب ألف في فقه اللغة وحمل هذا العنوان هو

١. كتاب (**الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها**) لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥ه) ، إهداءه الى تلميذه اللغوي الأديب الصاحب بن عباد (٣٨٥ه) ولذلك سماه الصاحبي وقد ضمنه كثيرا من موضوعات فقه اللغة مثل نشأة اللغة العربية و لهجات العرب وخصائص العربية والقياس والاشتقاق و اثر الإسلام في اللغة، مشيرا الى المعنى اللغوي والشرعي وما سماها الصناعي وكذلك المترادف وحروف المعاني واشتقاق أسماء الأشخاص وما الى ذلك وقد تضمن ابل فارس كتابه الصاحبي نظريته التي ابتدعها وهي التي شاعت بعد ذلك، ومفاد هذه النظرية أن الألفاظ التي تزيد حروفها على ثلاثة أكثرها منحوت من لفظين مثل قول العرب صهصلة للصوت الشديد وهو من صهل وصلق، والصلدم أي شديد الحافة من الحيوان ما اخذ من الصلد والصلم في رأيه وقد ضمن فكرته هذه كتابه معجم مقاييس اللغة

٢.أما الكتاب الآخر فهو (**فقه اللغة وسر العربية**) لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت٤٥٨ه) وهو كتاب صغير الحجم إلا انه جم الفائدة وليس الكتاب كله في فقه اللغة، وإنما القسم الثاني منه الذي سماه(سر العربية) أما القسم الأول منه فهو معجم المعاني وهو أكثر الكتاب ويبدأ ببيان معنى عام ، ثم يذكر تحتها ما يعلق به من مفردات اللغة ، مرويا اغلبها عن أئمة اللغة الكبار و معزوّاً إليهم، كابي عمرو بن

العلاء وأبي عبيدة ، أما القسم الثاني المتعلق بفقه اللغة فقد تضمن مباحث في اللغة العربية متنوعة، بلاغية، و لغوية، أو نحوية، وصرفية، فمن المباحث المتعلقة بفقه اللغة بمعناه الدقيق بحثه في المشترك اللفظي وقد سماه (وقوع اسم واحد على أشياء مختلفة) والإبدال والقلب اللفظي والصرفي والأضداد والنحت والإتباع، ويلحظ أن المادة في القسم الثاني غير مرتبة بحسب المواد التي ذكرت من نحو وصرف وفقه لغة وإنما يختلط بعضها ببعض.

٣. **الخصائص** لأبي الفتح عثمان بن جني (٣٩٢ه) وهو كتاب من كتب اللغة القيمة وقد تضمن طائفة من مباحث في اللغة والنحو والصرف واهم ما تناوله من موضوعات فقه اللغة:

١. البحث عن اصل اللغة والنظريات التي قيلت فيها كالتوقيفية والتوافق ومحاكاة الأصوات الطبيعية التي رأى أنها مذهب متقبل

٢.خصائص اللغة العربية وما يتناوله هذا الموضوع من البحث في الاشتقاق وأنواعه والاطراد والشذوذ وأنواعهما والأضداد والترادف والنوادر والغريب والمشترك اللفظي وصلة الإعراب بالمعنى وصلة الأصوات بالمعاني

٣. أساليب الدراسة اللغوية وأصولها مثل السماع والقياس والاستحسان وما أشبه ذلك.

٤. صلة شدة الأصوات وضعفها بالدلالات وذلك نحو، خضم وقضم فالخضم لأكل الرطب البطيخ والقثاء، والقضم الصلب اليابس نحو قضمت الدابة شعيرها.

٥. بحث صفات الأصوات ودرجاتها واختلافاتها وتغيراتها وتأثير بعضها ببعض

ويرى الدكتور صبحي الصالح ان كتاب الخصائص أجدر الكتب تسمية بفقه اللغة إلا أن مؤلفه ضن عليه بهذا الاسم.

٤. **سر صناعة الإعراب** لابن جني

يمثل هذا الكتاب صورة دقيقة لدراسة الحرف العربي وأحواله ومواقعه من الكلمة وأثرها في تغيير الدلالات والمعاني وارتباط الصوت بالدلالة ودراسة مخارج الأصوات جميعا و درجات الصوت وصفاته بين الشدة والرخاوة الجهر والهمس والإطباق والانفتاح والساكن المتحرك والصحة والإعلال والضغط والتكرار والانحراف وجميعها تدخل في موضوع (فقه اللغة العربية)

٥. **أدب الكاتب** لابن قتيبة (ت ٢٧٦ه)

يتكون هذا المؤلف من أربعة كتب و كل كتاب ينقسم على أبواب:

أولها :كتاب المعرفة /ضمنه جملة من المفردات اللغوية المختلفة ذات الموضوعات المتفقة وهو بهذا الشكل يشبه كتب المعجمات (معجمات المعاني)

ثانيها: كتاب تقويم اليد /وضمنه كلاما في الهجاء ، وشيئا من موضوعات النحو واللغة

ثالثها :كتاب تقويم اللسان /وهو يضم جملة من التصحيحات اللغوية والتنبيهات على الأخطاء واللحن .
رابعها :كتاب الأبنية /و قد وزع مادة و على أربعة أقسام هي
١.ابنيه الأفعال
٢. معاني أبنيتها
٣. ابنيه الأسماء
٤. معاني أبنيتها
وختمه بابنيه الثلاثي وما فوقه من المصادر.
٦. **المخصص** لابن سيده (ت ٤٥٨ه)
وهو كتاب ضخم يقع في(١٧)جزءا بحث فيه مؤلفه جوانب من فقه اللغة منها:
١. البحث عن نشأة اللغة العربية
٢. البحث في خصائص العربية كالألفاظ المنقولة في التضاد والترادف والمشترك اللفظي والاشتقاق والتعريب والمجاز والمقصور والممدود والتذكير والتأنيث وأوزان الصيغ و دلالات الألفاظ والغريب والنادر والشاذ والمطرد ولهجات العرب .
٣. البحث في مسائل تتعلق بأصوات العربية كإبدال بعض الحروف من بعض.

٧.**كتاب المعرب** للجواليقي (٥٤٠ ه)
درس فيه المؤلف نشأة التعريب وشروطه في مقدمة الكتاب ثم رتب الألفاظ التي استعملها العرب في لغتهم، وهي أعجمية معربة دخلت العربية في أطوارها التاريخية، ورتبها على حروف المعجم، وما ورد منها في القران الكريم، وكلام العرب، و حاول أن يرجع هذه المفردات الى لغاتها الأصلية، لكنه في أحيان كثيرة يذكر اختلاف أئمة اللغويين في نسبتها من غير أن يقطع بأصالتها وذلك راجع الى ما كان يعانيه المؤلف وغيره من قلة معرفته باللغات المتعددة التي احتكت بها العربية ومن خلال زمن طويل، بل انه خلط كثيرا من نسبة العربي الصحيح الى الأعجمي .... ويعد الكتاب أول محاولة تجمع المعرب والدخيل في كتاب خاص مؤلف بشكل معجمي...، لذلك اقتفى أثره جملة من العلماء إذا جاؤوا بعده، مثل شهاب الدين الخفاجي (ت ١٠٦٧ ه) الذي وضع كتابه (شفاء الغليل في كلام العرب من الدخيل) أشار فيه الى ما دخل العربية من الألفاظ فارسية و تركية وهندية وحبشية وسريانية وغيرها.

٨. **المزهر** للسيوطي (٩١١ه)
تناول المؤلف فيه مباحث كثيرة في فقه اللغة مثل : نشأة اللغات والغريب والحوشي ولغات العرب والمستعمل والمهمل من كلامهم و المعرب والدخيل والألفاظ الإسلامية والمولد والإبدال ومعرفه خصائص اللغة ، والاشتقاق، والمشترك والمترادف، والإتباع والأضداد والقلب وغيره . وقد اخذ السيوطي من مادته مما سبق من الكتب مثل

الخصائص وسر صناعة الإعراب و الصاحبي والعين والتهذيب والجمهرة والصحاح والمعرب وغيرها.

*وهناك كتب قديمة اختصت بمبحث واحد من مباحث فقه اللغة منها :
١. كتب الأضداد/ ومنها الأضداد لأبي حاتم السجستاني (ت ٢٥٥ ه)، والأضداد لابن السكيت (ت ٢٤٤ه)، والأضداد لأبي بكر بن الانباري (٣٢٨ه)
٢. كتب الإبدال/ ومنها الإبدال لابن السكيت(٢٤٤ه) ، والإبدال لأبي الطيب اللغوي (٣٥١ه)
٣. كتب المشترك اللفظي/ومنها كتاب (ما اتفق لفظه واختلف معناه من القران المجيد) للمبرد (٢٨٥ه)
٤. كتب لغات العرب في القرآن/لابن عباس (رض)
٥. كتب الاشتقاق/ومنها الاشتقاق للأصمعي (٢١٦ ه)، والاشتقاق لابن دريد (٣٢١ه) ، واشتقاق أسماء الله للزجاجي (٣٣٧ه)

الخامسة:

الدراسات الحديثة :

للمحدثين جهود قيّمة في التأليف بموضوعات فقه اللغة وعلم اللغة ، ومن هذه الجهود :
أ/ د. ابراهيم أنيس (ت ١٣٧٧ه) ومن مؤلفاته: دلالة الألفاظ والأصوات اللغوية ومن أسرار اللغة وفي اللهجات العربية .
ب/ د. ابراهيم السامرائي (ت ١٤٢٢ه) ومن مؤلفاته : دراسات في اللغة والتطور اللغوي التاريخي ومباحث لغوية .
ت/ د. أحمد علم الدين الجندي وله كتاب اللهجات العربية في التراث.
ث/ د. أحمد مختار عمر ومن مؤلفاته : دراسة الصوت اللغوي وعلم الدلالة والبحث اللغوي عند العرب .
ج/ د. تمام حسان ، ومن مؤلفاته مناهج البحث في اللغة واللغة العربية معناها ومبناها .
ح/ د. حاتم صالح الضامن (ت ١٤٣٤ه) ومن مؤلفاته فقه اللغة وعلم اللغة .
خ/ د. رمضان عبد التواب (ت ١٤٢٢ه) ومن مؤلفاته فصول في فقه اللغة العربية والتطور اللغوي وقوانينه ولحن العامة والتطور اللغوي .
د/ د صبحي الصالح (ت ١٤٠٧ه) وله كتاب دراسات في فقه اللغة .
ذ/ د. عبد الحسين مبارك ، وله كتاب فقه اللغة .
ر/ د. عبد الرحمن أيوب (ت ١٤٣٤ه) ومن مؤلفاته العربية ولهجاتها واللغة والتطور وأصوات اللغة .
ز/ د. عبد الصبور شاهين (ت ١٤٣١ه) ومن مؤلفاته : دراسات لغوية وفي التطور اللغوي .

س/ د. علي عبد الواحد وافي ، وله كتابان هما فقه اللغة وعلم اللغة وهناك مؤلفات كثيرة ذكرنا بعضا منها .

##################

السادسة:

نظريات في نشأة اللغة

مسالة نشأة اللغة مسالة قديمة تعود جذورها الى مئات السنين قبل الميلاد ولم يستطى الغلماء التوصل الى رأي قاطع بهذا الموضوع لانه لا سبيل لذلك لقدم العهد وعدم وجود التدوين وقصارى جهد الباحثين مجرد اراء تقوم على الحدس والتخمين لهذا انقسم الباحثون على فريقين احدهما يرى استحالة الوصول الى نتيجة قطعية تبين الصورة التي بدا الانسان يتكلم عليها والوصول الى رأي قاطع في هذه المسألة امر مستحيل وفريق آخر يرى ان البحث في اصل نشأة اللغة يعين الباحثين على معرفة الرموز الدلالية والاصوات اللغوية وان لم يكن على وجه الدقة .

اما اهم النظريالت التي قيلت في نشأة اللغة فهي:

اولا: نظرية الالهام الالهام الالهي(النظرية لتوقيفية)

يرى اصحاب هذه النظرية ان الله سبحا نه وتعالى لقن آدم عليه السلام كل شيء يتعلق اللغة نحو تقطيع الاصوات وتركيب الكلمات ووضعها بازاء معانيها وممن قال بهذا الرأي ابن فارس وابو علي الفارسي والاخفش وغيرهم ممن قالوا ان اللغة من عند الله محتجين بدليل نقلي لا عقلي ، بقوله تعالى (وعلم آدم الاسماء كلها) واستند غير المسلمين الى ماجاء في العهد القديم (ان الله جبل من الارض كل حيوانات البريه وكل طيور السماء فأحضرها الى آدم ليرى ماذا يدعوها وكل ما دعا به آدم ذات نفس حية فهو اسمها) وعلم اللغة اليوم يرفض هذه النظرية فقول الله تعالى يحتمل ان يكون معناه كما اوضح ابن جني وكثيرون غيره ان الله اقدر الانسان على وضع الالفاظ.

ثانيا: نظرية التواضع والارتجال (نظرية الاصطلاح)

يرى اصحاب هذه النظرية ان اللغة نشأت عن طريق المواضعة والاصطلاح أي أن هناك مجموعة من البشر استوطنوا منطقة معينة وبدؤوا بإطلاق ألفاظ أو مسميات لجميع الأشياء من حولهم ، كالكائنات الحية وغير الحية الأشياء المادية والمعنوية، فالانسان هو الذي ركّب الكلمات من الاصوات ووضع الالفاظ بازاء معانيها بعد ان دعته الحاجة الى التفاهم مع ابناء جلدته يقول ابن جني (وذلك كان يجتمع حكيمان او ثلاثة فصاعدا فيحتاجوا الى الابانة عن الاشياء فيضعوا لكل واحد منها سمة او لفظة اذا ذكر عرف بها ما مسماه ليمتاز عن غيره) اي انهم ارتجلوا كلمات تدل على مسميات معينة كقولهم الى واحد من بني آدم انسان فاي وقت سمع هذا اللفظ علم ان المراد به هذا المخلوق وهكذا بقية الالفاظ .

ثالثا: النظرية الاصوات التعجبية العاطفية (نظرية الصرخات الانفعالية أو التنفيس عن النفس)

نظرية دعا إلى هذه النظرية (فندريس) بكتابه اللغة ، يرى اصحاب هذه النظرية ان اللغة الاولى نشات عن طريق الغريزة الكلامية فقد خلق الله سبحانه وتعالى الانسان الاول مزودا بهذه الغريزة والتي اصبح بها قادرا على التعبير نحو التعبير الطبيعي عن الانفعالات لسرور او غضب او حزن او فرح تلك التي تدفع الانسان على اداء حركات او نطق اصوات معينة ومن هنا اتحدت الالفاظ الاولى وتشابهت طرق التعبير ، وأصبح لكل قوم في بيئة لغوية مظهر لغوي يختلف عن مظاهر الأقوام الأخرى ٠

رابعا: نظرية التقليد والمحاكاة (محاكاة اصوات الطبيعة)

يرى اصحاب هذه النظرية أمثال هردر وابن جني ان اللغة الاولى نشأت عن طريق محاكاة الانسان لأصوات الطبيعة كالبرق والرعد وخرير الماء وأصوات الحيوانات يقول ابن جني(وذهب بعضهم الى ان اصل اللغات كلها انما هي من اصوات المسموعات كدوي الريح وحنين الرعد وخرير الماء ونعيق الغراب وصهيل الفرس ونحو ذلك ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد) والدليل لغة الأطفال تبدأ بأصوات ثم المقاطع ثم الكلمات ثم الجمل والسياق.

والواقع ان لهذه النظرية ما يؤيدها ، فالطائر المسمى في الانكليزية (cuckoo) انما سمي بالصوت الذي يحدثه، والهرة سميت (مو) في المصرية القديمة.

وهناك انتقادا سلبيا موجها الى هذه النظرية وهو انتقاد اساسي من جهة انها تعجز عن ان تفسر لنا كيف استغل مبدأ (حكاية الصوت) في آلاف الكلمات التي لا نرى الآن اية علاقة بين معناها وصوتها. ما العلاقة بين لفظة منضدة ومعناها؟ ما العلاقة بين لفظ (الكتاب) ومعناه؟

خامسا: نظرية محاكاة الاصوات معانيها:

هذه النظرية لا تختلف كثيرا عن نظرية محاكاة اصوات الطبيعة ، إذ تؤكد ان جرس الكلمة يدل على معناها. ويظهر ان هذه النظرية اعجبت ابن جني أشد الاعجاب فأفرد لها بابين سمى الاول (تصاقب الالفاظ لتصاقب المعاني) واطلق على الثاني (امساس الالفاظ اشباه المعاني) وقد نبه عليه الخليل وسيبويه وتلقته الجماعة بالقبول له والاعتراف بصحته. ويقول الخليل(كانهم توهموا في صوت الجندب استطالة ومدا فقالوا صر اي صوت وتوهموا في صوت البازي تقطيعا فقالوا صرصراي صاح بصوت شديد متقطع) وهذا ما يرجح القول بان المناسبة بين اللفظ والمعنى طبيعية ومن ذلك ان المصادر التي تأتي على وزن فعلان تاتي للاضطراب والحركة نحو غليان وغثيان وما الى ذلك. ويظهر ان الدكتور صبحي الصالح اعجب بهذه النظرية. لكن رفضت هذه النظرية للعديد من الاعتبارات.

وأول من دعا بهذه النظرية فيثاغورس وأفلاطون والرواقيون وأيدهم اللغوي الألماني كماكس مولر وسمى هذه النظرية (نظرية دنج دونج) .

سادسا: نظرية التطور اللغوي (دارون)

فقد مرت اللغة بمراحل متعددة هي:

أ- مرحلة الأصوات الساذجة أو الانبعاثية التي يصدرها الإنسان في عصوره الأولى نتيجة لعدم نضج أعضائه النطقية وميوله ورغباته غير محدودة وهي تمثل عند الأطفال من عمر ثلاثة أشهر إلى عمر ثمانية عشر شهراً وتسمى بالمناغات وهي أصوات صرخات عشوائية.

ب- المرحلة التكيفية أو التنبئية ويصاحب هذه المرحلة إشارات متنوعة تساعد الأصوات المنبعثة مساعدة فطرية وتبدأ أعضائه النطقية بالنضوج غير أن الأصوات التي يصدرها الإنسان لا تختلف عن الأصوات التي يصدرها الحيوان في التعبير عن رغباته والاستغاثة بغيره من أبناء جنسه وهي عند الطفل تبدأ في الأشهر الأخيرة من السنة ألأولى والأشهر الأولى من السنة الثانية

خ- مرحلة المقاطع وهي الانتقال من الأصوات المحدودة إلى صياغة مقاطع قصيرة مستنبطة من تقليد أصوات الكائنات الحية وغير الحية كأصوات الظواهر الطبيعية مثل دادا ،ماما ،بابا، هوهو، عوعو.

د- الكلمات وهي المرحلة الانتقالية من المقاطع إلى الكلمات المستنبطة من أصوات الطبيعة والاشتقاق من الأصول فروعا للتعبير عن ميوله ورغباته وحاجياته وهذه المرحلة تعد تطوراً للغوي وتظهر بعد اكتمال عقله ونضوج أعضاء جسمه واتساع اتفاق حياته الاجتماعية وكثرة واجباته وشدة الحاجة إلى التفاهم مع أبناء جنسه .

ه- تركيب الكلمات داخل الجمل وتكوين العبارات والنصوص ثم السياق.

....

اما وظائف اللغة:

١. الاتصال والتوصيل
٢. مساعد آلي للفكر
٣. أحد مقومات الوطن والوطنية
٤. وسيلة للترابط الدولي والقومي
٥.وسيلة للترابط الاجتماعي
٦. وسيلة للتنفيس عن الإحساسات وبخاصة العنيفة منها.
٧. وسيلة للتسلية أحيانا

##########################

السابعة :

اللسان ، الكلام ، اللغة

١/ اللسان : Langue

يعني اللسان تقسيم سلسلة منطوقة الى مقاطع ، أو تقسيم سلسلة من المعاني الى وحدات ذات معنى ، وينطوي على وجود نظام ثابت قابل للتطور وله جانبان فردي واجتماعي فهو ملك للفرد وملك للمجتمع في الوقت نفسه ، واللسان يضم جوانب متعددة في آن واحد مثل الجانب الفيزياوي والجانب الفلسفي والجانب النفسي

٢/ الكلام :Parole

هو فعل فردي عقلي مقصود ، ويضم الفاعليات الفردية التي تعتمد على رغبة المتكلم وفاعليات صوتية تعتمد على ارادة المتكلم وهو تطبيق لقوانين اللسان وهو المحرك له فالمصاب بأمراض التأتأة والفأفأة وغيرهما يفهم ما يسمع لأنه يعرف قواعد اللسان غير انه لا يمتلك القدرة على الكلام .

٣/ اللغة : L anguage

وهي من أقدم المصطلحات ، وتعد من أهم أدوات التعبير والتفاهم الانساني ولولاها لما ساد التفاهم وبنيت الكيانات ، عرفها ابن جني بقوله هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ، ويرى كثير من اللغويين المحدثين ان اللغة نظام من الرموز الصوتية ، وعرفها آخرون هي تلك الأصوات التي ينتجها جهاز النطق لدل الانسان معبرا عما يشعر به من حاجات يريد بيانها ، وعرفها بعضهم بأنها ظاهرة اجتماعية ثقافية مكتسبة تتألف من مجموعة رموز صوتية لغوية .

########

الثامنة:

اللهجات العربية ونشأتها واهميتها

اللهجة / هي اللغة عند علماء العربية فلهجة تميم ولهجة هذيل ولهجة طيئ التي جاءت في المعجمات العربية لا يريدون بها سوى ما نعنيه الان بكلمة (اللغة) وقد اطلق على هذه اللهجة (اللسان) واطلق عليها ايضا (اللحن).

والبيئة التي تتكون بها عدة لهجات هي التي اصطلح على تسميتها باللغة فالعلاقة بين اللغة واللهجة هي علاقة بين العام والخاص، فاللغة تشمل عادة عدة لهجات، لكل منها ما يميزها وهذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات.

اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث/ هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي الى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع افراد هذه البيئة.

كيف نشأت اللهجات؟

مأسباب نشوء اللهجات؟

نشأت اللهجات لعدة اسباب منها:

١.**اسباب جغرافية/** اذا كان اصحاب اللغة الواحدة يعيشون في بيئة جغرافية واسعة تختلف الطبيعة فيها من مكان لمكان ، كأن توجد جبال او وديان تفصل بقعة عن اخرى

اذ ينشأ عن ذلك انعزال مجموعة من الناس عن مجموعة، فذلك يؤدي مع مرور الزمن الى وجود لهجة تختلف عن لهجة اخرى و تنتمي الى اللغة نفسها ، والذين يعيشون في بيئة زراعية مستقرة يتكلمون لهجة غير التي يتكلمها الذين يعيشون في بيئة صحراوية.
٢.**اسباب اجتماعية//**فالمجتمع الانساني بطبقاته المختلفة يؤثر في وجود اللهجات، فالطبقة الراقية مثلا تتخذ لهجة غير اللهجة التي تتخذها الطبقه الوسطى او الطبقة الدنيا من المجتمع.
٣.**احتكاك اللغات واختلاطها نتيجة غزو او هجرات او تجاور//** وهذا الاحتكاك او الصراع اللغوي يعد من اهم الاسباب التي تؤدي الى نشأة اللهجات، وفي اللهجات شواهد كثيرة على اثر الصراع اللغوي، فاللهجات العربية التي انتشرت في البلاد الاسلامية بعد الفتح دليل عليها ، واللهجات العامية في وقتنا مظهر من آثار الاحتكاك اللغوي.
٤.**اسباب فردية//** ان اختلاف الافراد في النطق يؤدي مع مرور الزمن الى تطوير اللهجة او الى نشأة لهجات اخرى، يمكن ان يضاف الى ذلك ما يسمى بخطأ الاطفال ، فثمة اطفال ويخطؤون فيستعملون مقلوب الكلمة فاذا عاش هؤلاء الاطفال بمعزل عمن يقوم لهم السنتهم، اصبحت هذه الاخطاء بعد مرور الزمن عادات لهجية.

اهمية دراسة اللهجات القديمة:

١. معرفة التطور في دلالات الالفاظ.
٢. معرفة ما تؤديه المفردات من معان مختلفة تبعا لاختلاف البيئات.
٣. تقف على طريقة استخدام القبائل العربية للمفردات العربية استخداما مختلفا احيانا
٤. تساعد في نسبة كثير من اللهجات الحديثة الى اصولها من اللهجات القديمة.
٥. تساعد على رسم الخارطة اللغوية للتوزيع اللهجي.
٦. تساعد على فهم طبيعة اللغة الواحدة ومراحل نشوئها وتطورها ومدى تأثير البيئة فيها.

كتب اللغات(اللهجات)

١ . كتاب اللغات ليونس بن حبيب(١٨٢ ه)
٢. كتاب اللغات لأبي عمرو الشيباني(٢٠٦ ه)
٣.كتاب اللغات للفراء (٢٠٧ ه)
٤.كتاب اللغات لابي عبيدة(٢١٠ ه)
٥.كتاب اللغات لابي زيد(٢١٥ ه)
٦.كتاب اللغات للاصمعي(٢١٦ ه)
٧.كتاب اللغات لابن دريد(٣٢١ ه)
٨.كتاب اللغات لابي نصر الفارابي(٣٣٩ ه)
٩.كتاب اللغات لابن خالويه(٣٧٠ ه)

##########

التاسعة :

ألقاب اللهجات العربية (عيوب اللهجات أو اللهجات العربية المذمومة)

١- الاستنطاء :

وهي عبارة عن جعل العين الساكنة نوناً إذا جاورت الطاء ، مثل انطي بدلا من إعطى ، وهذه لهجة تنسب الى قبائل : سعد بن بكر ، هذيل ، والأزد، وقيس ، وروي أنها لغة أهل اليمن .

٢- التلتلة :

وهي عبارة عن كسر حرف المضارعة ، فيقال : أنا اِعلم ، ونحن نِعلم ، وأنت تِعلم ، ونُسبت هذه اللهجة الى قبيلة بهراء – وهي شائعة في لهجتها العامية العراقية في الوقت الحاضر .

٣- الشنشنة :

وهي جعل الكاف شيناً مطلقاً . فقد سمع بعض أهل اليمن في عرفة يقولون (لبيش اللهم لبيش) ، أي : لبيك ، والعامة في حضرموت تقول عليش بدلاً من (عليك) ، وتتفق هذه الظاهرة في بعض وجوهها من ظاهرة الكشكشة) التي سيأتي ذكرها .

٤- الطمطمانية :

وهي إبدال لام التعريف ميما ، مثل (طاب امهواء وصفا امجو ، أي طاب الهواء ، وصفا الجو ، وروي أن النبي صلى الله عليه وأله وسلم نطق بهذه اللغة في قوله : ((ليس من امبر امصيام في امسفر)) يريد ليس من البر الصيام في السفر) وتنسب هذه اللهجة الى طييء والأزد وقبائل حمير في جنوب الجزيرة العربية .

٥- العجرفية :

وهي التقعر والجفاء في الكلام ، ولم يفسره أحد ، أو يشرح المراد منه وتنسب الى قبيلة ضبة.

٦- العجعجة :

وهي عبارة عن تحويل الياء جيما . قال الراجز :

خالي عويف وأبو علج

المطعمان اللحم بالعشج

يريد : علي ، والعشي . ونسبت هذه اللهجة إلى قضاعة . وهناك عكس هذه الظاهرة ، وهو

إبدال الجيم ياء عند بني تميم يقولون : شيرة بدل شجرة . وهي موجودة الآن في جنوب العراق يقولون (دياي) أي (دجاج) .

٧- العنعنة :

وهي إبدل العين من الهمزة : أشهد عنَّك رسول الله ، أي : أنك ، ويقولون : اخبرنا فلانٌ عَنَّ فلاناً حدّثه أي : أن فلاناً

٨- الفحفحة :

وهي قلب الحاء عيناً ، وهي خاصة بكلمة (حتى) قرأ بن مسعود في الآية الكريمة ((حتى حين)) (يوسف ٣٥) : عتّى حين ، ونسبت الى هذيل .

٩- القطعة :

وهي قطع اللفظ قبل تمامه : يقول : يا أبا الحكَا : أي : يا أبا الحكم . فيقطع كلامه عن إبانة بقية الكلمة .

١٠- الكشكشة :

وهي إبدال كاف المؤنثة شيئاً . يقولون : عليش ، إليش ، بشِ ، في : عليكِ ، إليكِ ، بكِ ، وقيل هي زيادة شين بعد الكاف المجرورة في الوقف خاصة يقولون: عليكش ، منكش ، إليكش ، في : عليك ومنك واليك .

١١- اللخلخانية :

هي عبارة عن العجمة واللكنة في المنطق ، ورجل لخلخاني أي :غير فصيح قال الثعالبي في فقه اللغة : اللخلخانية تعرض في لغات أعراب الشجر وعمان . كقولهم : مشا الله كان : يريدون ما شاء الله كان .

١٢- الوتْم :

وهو قلب السين تاء . يقولون : النات ، في الناس ، والأكيات في الأكياس ، ويعزى الى اليمن .

١٣- الوَكْم :

عبارة عن كسر الكاف من ضمير المخاطبين المتصل (كم) إذا سبق بكسرة أو ياء ، فيقولون : بِكِم في بِكُم ، وعليكِم في عليكُم ، ويعزى الى ربيعة ، وقوم من كلب ، وناس من بكر بن وائل .

١٤- الوَهْم :

وهو كسر الهاء من ضمير الغائبين المتصل (هم) مطلقا، فيقولون : منهِم ، عنهِم ، وبينهِم، في منهُم ، وعنهُم ، وبينهُم . ويعزى الى بني كلب .

١٥- الكَسْكَسَة :

إلحاقهم بكاف المؤنث سينًا عند الوقف دون الوصل، يقال: أكْرَمْتُكِسْ، ومررت بِكِسْ أي: أكرمتُكِ ومررت بكِ، ومنهم من يبدل السينَ من كاف الخطاب فيقول: أَبوسِ وأُمُّسِ؛ أي أبوكِ وأُمُّكِ.

١٦- الغمغمة

عبارة عن صوت لا يفهم تقطيع حروفه ولا يتبين فيه الكلام، وتنسب الى قضاعة.

###############

العاشرة "
العلاقة بين لهجة تميم ولهجة الحجاز

تبوأت لهجة الحجاز المكانة الأولى بين اللهجات العربية ، وأصبحت هي الفصحى المقصودة عند الإطلاق . ويظهر من كل ما ورد في مؤلفات القدامى من نحويين ولغويين ومفسرين أن لهجة الحجاز تقابل لهجة تميم، فلكل لهجة خصائصها الصوتية والصرفية والنحوية التي تخالف خصائص اللهجة الأخرى . وإن كانت هذه الخصائص جميعا تقع ضمن الإطار العام لخصائص العربية الفصحى .

والاختلاف بين اللهجتين كان سببه اختلاف البيئة ، فقد نشأت لهجة تميم في البادية ، ونشأت لهجة الحجاز في الحاضرة ، وهذا الاختلاف نتج عنه اختلاف في الحياة الاجتماعية والاقتصادية . وتتحدد مواطن الخلاف بين لهجتي الحجاز وتميم في قواعد البنية والأصوات والدلالات ومن وجود الخلاف بين هاتين اللهجتين ما يأتي :

١- **حركة أحرف المضارعة :** أهل الحجاز يفتحون أحرف المضارعة فيقولون : (يَكتب، تَكتب ، ونَكتب) ، وتميم تكسر أحرف المضارعة فيقولون (نِكتب ، تِكتب) .

٢- **أعمال (ما) النافية وإهمالها :** أهل الحجاز يعملون (ما) عمل (ليس) ، لذلك سميت (ما) الحجازية فيقولون (ما زيدٌ منطلقاً) وتميم تهملها فنقول (ما زيدٌ منطلقٌ)

٣- **خبر (ليس) إذا اقترن ب (إلا) :** فأهل الحجاز ينصبون الخبر في قولهم (ليس الطيبُ إلا المسكَ) وتميم ترفع هذا الخبر حملاً ل (ليس) على (ما) النافية التي يهملونها فيقولون (ليس الطيبُ إلا المسكُ).

٤ - **الإدغام :** أهل الحجاز يفكون إدغام الفعل الثلاثي في حالات الأمر والجزم والوقف ، فيقولون : اَرْدَدْ، واَغْضَضْ طرفك ، اَشْدُدْ على الأعداء . وتميم تدغم في هذه الحالات جميعاً، تقول : ردَّ ، ولم يردّ ، وغضّ ، وشدّ .

٥- **اسم المفعول من الأجوف :** أهل الحجاز يقولون : مبيع ومعيب ، ومخيط ومكيل ، فهم يعلون بالحذف . وتميم تقول : مبيوع ومعيوب ، ومخيوط ومكيول ، فهم يتمون مفعولا من الياء .

٦ - **صيغة (فعالِ) علماً لمؤنث :** أهل الحجاز يبنون هذا الاسم على الكسر مطلقاً فيقولون : هذه حذامِ ، ورأيت حذامِ ، ومررت بحذامِ . وتميم تعربه إعراب مالا ينصرف في جميع الحالات، ويقولون هذه حذامُ لأنها معدولة عن حاذمة. إلا إذا كان مختوما بالراء ، فإنهم يبنونه على الكسر مثل : حضارِ ، وجعارِ .

٧- **الهمز والتسهيل :** أهل الحجاز يسهّلون الهمزة ولا ينبرونها ، فيقولون ، توضيت ، وراس ، وفاس بلا همز . وتميم تنبر الهمزة أي تحققها ، وتلتزم النطق بها ، فيقولون : رأس وفأس ، بالهمز .

٨- **عكاظ بين الصرف والمنع :** صرف الحجازيون عكاظا وقالوا : زرت عكاظاً ، هذه عكاظٌ، ومررت بعكاظٍ ، بالتنوين فيها جميعا . وتميم منعوها الصرف ، قالوا : رأيت عكاظَ ، و هذه عكاظُ ، ومررت بعكاظَ ، من دون تنوين في الجميع .

٩ - **مبرورا مأجورا :** أهل الحجاز يقولون : مبروراً مأجوراً ، فينصبون على تقدير: اذهب مبروراً مأجوراً ، وتميم تقول : مبرورٌ مأجورٌ ، فترفع على إضمار أنت أي أنت مبرورٌ مأجورٌ.
١٠- **جميع فُعْلة على فعلات :** أهل الحجاز يضمون العين اتباعا للفاء في جمع ُفعْلة ، فيقولون ، فُعُلات مثل : غُرْفَة وغُرُفات ، وخُطُوات ، وتميم تسكن العين ، فتقول : فُعْلات : غُرْفات ، وخُطْوات ، وشُرْفات .
###############

الحادية عشرة :

الاعراب في اللغة العربية

تعد ظاهرة الاعراب اظهر واقوى ميزات وخصائص اللغة العربية اذ ان هذه الظاهرة قد فقدت من اللغات الجزريات كلها تقريبا.
*يعد الاعراب من اشد خصائص العربية وضوحا ومراعاته في الكلام هي الفارق الوحيد بين المعاني المتكافئة فالحركات الملحقة في آخر الكلمات هي المعيار الذي تحتكم اليه الجملة العربية للتفريق بين المعاني التي تؤديها

ما الاعراب؟

الاعراب في اللغة /هو الافصاح والتبيين
اما في الاصطلاح عند ابن هشام/ فهو اثر ظاهر او مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة
عند سيبويه/الرفع والجر والنصب والجزم
عند ابن السراج/ان يتعاقب آخر الكلمة حركات ثلاث ضم وفتح وكسر او حركتان فيهما فقط، او حركتان وسكون، باختلاف العوامل ، فاذا زال العامل زالت الحركة او السكون.
عند ابوعلي النحوي/ان يختلف اواخر الكلم لاختلاف العامل.

متى بدأ الاعراب؟

الاعراب وان كان ظاهرة قديمة في لغة العرب فان كتب اللغة تذكر ان الاعراب بدأ مع ابي الاسود الدؤلي حين بدأ باعراب القرآن الكريم
ان قضية الاعراب قضية قديمة وهي موجودة في اللغات الجزرية القديمة وبخاصة تلك التي كانت تستعمل المقاطع كالبابلية والآشورية وقانون حمورابي فيه اعراب كما هو الحال في العربية فعلامة الرفع الضمة وعلامة النصب الفتحة
وعلامة الجر الكسرة والمثنى يرفع بالالف وينصب ويجر بالياء وجمع الذكور يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء كذلك توجد حالات الاعراب في اللغة الحبشية

ما رأي النحاة بالاعراب؟

ان وجود ظاهرة الاعراب في هذه اللغات دلالة بينة تنبيء عن اصالته في اللغة العربية
ومن يتأمل كتب النحاة يجد ان جميعهم ما عدا قطرب يرون ان حركات الاعراب تدل على المعاني المختلفة التي تعتور الاسماء من فاعلية او مفعولية او
اضافة او غير ذلك اما قطرب فيرى ان الحركات انما جيء بها للسرعة في الكلام وللتخلص من التقاء الساكنين في درج الكلام
وقد رد عليه النحاة انه لو كان كما زعم لجاز خفض الفاعل مرة ونصبه اخرى وجاز نصب المضاف اليه لان القصد في هذا انما هو الحركة تعاقب سكونا يعتدل به الكلام

الاول : يذهب الى انه ليس للاعراب قيمة دلالية جوهرية بل مجرد زخرف لغوي له صلة بالموسيقى والغناء والشعر ويؤتى به لوصول الكلمات فليس له اثر في تصوير المعاني وهو راي(الخليل) وقطرب
القسم الثاني : يؤكد ان للحركات اشارات الى معاني مختلفة ومن اصحاب هذا الراي الزجاجي وابن فارس وغيره
*اما المستشرقون فقد وقف بعضهم موقف **المتشكك(المعارض)** من ظاهرة الاعراب منهم
١.(كارل فوللرز) الذي رأى ان النص الاصلي للقرآن الكريم كتب باحدى اللهجات الشعبية ثم نقل الى اللغة الادبية الفصيحة لان هذه اللغة لم تكن موجودة ايام نزول القرآن الكريم
٢. وتابعه في هذا الرأي (باول كال) الذي شكك ان تكون لغة القرآن تمثل اللغة الموحدة

*ومقابل هذا الموقف نرى موقفا علميا لمستشرقين **منصفين (مؤيدين)** نظروا الى المسألة نظرة علمية بعيدة عن النزعات المغرضة من هؤلاء
١.(نولدكة) الذي اكد انه من الخطأ الشنيع الاعتقاد ان اللغة الحية في عهد النبي محمد صلى الله عليه وآله لم يكن فيها اعراب
٢.ويرى (برجستراسر)ان الاعراب ظاهرة تشمل اللغات التي تكلمت بها شعوب الجزيرة
٣. ويرى (يوهان فك) ان العربية تتسم بسمة تعد من اقدم السمات اللغوية الا وهي سمة الاعراب التي تدل على اصالة هذه اللغة ومهما يكن من امر فان للاعراب علاقة وثيقة بالمعنى ولم يكن مجرد حركات وصل بين الكلمات وقد وصلنا القرآن الكريم معربا وقرأه الرسول الكريم معربا وان الرسم القرآني نفسه يؤيد وجود الاعراب وللاعراب دور مهم في تكوين الجملة ولو فقد فقد الاعراب للزم ان تكون الجملة على نظام واحد

الدليل على وجود الاعراب

١.وجود الاعراب كاملا في بعض اللغات السامية القديمة كالاكدية و تشمل (البابلية والاشورية)

٢.القران الكريم الذي وصل الينا متواترا بالرواية الشفوية؛ وصل الينا معربا.
٣.الرسم القران الذي وصل الينا متواترا يؤيد وجود الاعراب في الفصحى وانه ليس من اختراع النحاة، والا كيف تفسر وجود الالف في حاله المنصوب المنون (ولا تحسبن الله غافلا) و وجود تنوين الكسر نحو (وما الله بغافل)
٤.الشعر العربي بموازينه وبحوره لا يقبل نظرية ابراهيم انيس بأي حال من الاحوال يكفي ان تقرأ هذا البيت
فكأن طعنهم غداة تحملوا * سفن تكفأ في خليج مغرب
بتسكين اواخر كلماتها لتدرك الى اي حد يفقد البيت وزنه الشعري ووقعه الموسيقي على النفوس.
٥.الاخبار الكثيرة التي وصلت الينا التي تدل على فتنة العلماء في الصدر الاول الى هذه الحركات الاعرابية وعيبهم من يحيد عنها من فسدت ألسنتهم بمخالطتهم للاعاجم
يروى عن ابو الاسود الدؤلي انه سمع رجلا يقرأ: (ان الله بريء من المشركين ورسوله) بكسر اللام، فقال (لا اظن يسعني الا ان اصنع شيئا اصلح به نحو هذا)
٦.ما يؤيد راينا ان الاعراب ليس موضوعا؛ ان العلماء في العصر العباسي كانو يسمعونه بكل ذوائقه من الاعراب الذين كانوا يلقونهم؛ وهذا سيبويه يروي في كتابه كثيرا عنهم؛ مثل قوله : من ذلك قول العرب ... وسمعنا العرب الموثوق بهم...

اهم ما يحتج به منكر الاعراب

١. دقة قواعد الاعراب وتشعبه مما يصعب التزامها ومراعاتها.
٢. خلو اللهجات العربية الحديثة من الاعراب
٣. ظاهرة الادغام الكبير المنسوبة الى ابي عمرو بن العلاء وهو ادغام الحرف المتحرك الذي في اخر الكلمة بالحرف الاول من الكلمة الثانية (وترى الناس سكارى) (وجعلناه للناس سواء)
٤. ظاهرة الوقوف بالسكون في اخر الكلمة.

****

اثنتا عشرة: الترادف

الترادف في اللغة : هو ركوب أحد خلف آخر ، يقال رَدِفَ الرجلُ وأردفه أي ركب خلفه ، والرِّدْف المرتدف هو الذي يركب خلق الراكب ، وكل ما تبع شيئا فهو رِدْفه .
والترادف في الاصطلاح : ما اختلف لفظه واتفق معناه ، أو هو أن يدل لفظانِ أو أكثر على معنى واحد ، مثل : أسهب وأطنب وأفرط وأسرف وأغرق بمعنى واحد .

س/ متى ظهر الترادف؟

وفكرة الترادف قديمة إذ جاءت قبل ظهور هذا المصطلح عند سيبويه(ت ١٨٠) قال :((هذا باب اللفظ للمعاني : اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين

واختلاف اللفظين والمعنى واحد ، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو : جلس وذهب ، واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو : وذهب وانطلق ، واتفاق اللفظين والمعنى مختلف قولك : وجدت عليه ، من المَوْجِدة ، ووجدت إذا أردت وجدان الضالة)) وواضح من قول سيبويه أن اختلاف اللفظين والمعنى واحد أنه يقصد المترادف .

وتابع قطرب سيبويه اذ قال:" الكلام في ألفاظه بلغة العرب على ثلاثة أوجه:
١- فوجه منها وهو الأعم الأكثر، اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين ...وذلك قولك: الرجل والمرأة، واليوم والليلة، وقام وقعد...وهذا لا سبيل إلى جمعه وحصره، لأن أكثر الكلام عليه.
٢- الوجه الثاني: اختلاف اللفظين والمعنى متفق واحد، وذلك مثل عير، وحمار، وذئب، وسيد... وجلس وقعد...
٣- والوجه الثالث: أن يتفق اللفظ ويختلف المعنى، فيكون اللفظ الواحد على معنيين فصاعدا، وذلك مثل: الأمة، الرجل وحده يؤتم به. والأمة، القامة، قامة الرجل. والأمة من الأمم. ومن هذا اللفظ الواحد الذي يجيء على معنيين فصاعدا، ما يكون متضادا في الشيء وضده"

ومن أمثلة المترادف

وهو تسمية الشيء بأسماء مختلفة نحو
السيف، ويُقال له المهند والقاطع والصارم والبتّار والحسام والأحدب واليماني وغيرها من الأسماء، ومن لا يرى بظاهرة الترادف يعتبر كل هذه الأسماء صفات للسيف وليست اسمًا له.
الأسد، ويقال له الليث، والأشجع، والجسّاس، والغيّال، وملك الغاب، والضرغام والعباس والسبع وقسورة و حيدرة وغيرها وقد أوصلها بعضهم إلى ثلاثمئة اسم.
الحزن، الغمّ، الغمّة، الأسى، والشجن، التّرح، الوجد، الكآبة، الجزع، الأسف، اللهفة، الحسرة، الجوى، الحرقة، واللوعة.
هفوة، وزلّة، وسقطة، وعثرة، وكبوة.
الجود، والسخاء، والكرم، والبذل.
رأيت الشيء، وأبصرته، وعاينته، وشاهدته.
طبيعة فلان، وخلقه، وسجيّته، وسليقته، ونقيبته.
فلان يشبه فلانًا، ويُشابهُه، ويُشاكلُه، ويُشاكهُه، ويُضاهيه، ويُماثلُه، ويضارعُه، ويُحاكيه، ويُناظرُه.

وقد انقسم العلماء بإزاء هذه الظاهرة على قسمين :

الأول : وهو القسم الأكبر أيد وقوع الترادف وهم أغلب علماء العربية غير أن بعضهم بالغ في هذه المسألة فقد ذكروا أن للسيف ألف اسم وللأسد خمسمائة وللحية مائتين وللخمرة أربعين وللعسل ثمانين اسما .
الثاني :وهم الذين رفضوا ظاهرة الترادف ملتمسين فروقا دقيقة بين الألفاظ المترادفة وعلى رأسهم ابن الأعرابي (ت ٢٣١ه) . من ذلك (قعد وجلس) فالقعود من القيام . والجلوس من النوم و(قام ونهض) القيام من القعود والنهوض من الاستلقاء ، فهو يرى ((كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى من المعاني فإن في كل واحد منهما ما ليس في صاحبه ربما عرفنا فأخبرنا به ، وربما غمض فلم نلزم العرب جهله)) وكذلك أبو العباس ثعلب (ت ٢٩٠) الذي يرى في كتابه (الفصيح) ((أن كل ما عدّ من المترادفات إنما هو من المتباينات)) ومن هؤلاء أبو علي الفارسي الذي يرى في المترادفات أن أحدها الاسم والباقي صفات له وليس أسماء فليس هناك ترادف فكلمة (السيف) يراها اسما وباقي المترادفات صفات مثل الحسام والصارم وغيرها .

أسباب حدوث الترادف

١- انتق ذذا ال كثير من مفردات اللهجات العربية الى لهجة قريش بفعل طول الاحتكاك بينهما ، وكان بين هذه المفردات كثير من الألفاظ التي لم تكن قريش تحتاج إليها لوجود نظائرها في لغتها ، مما أدى الى نشوء الترادف في الأسماء والأوصاف .
٢- دوّن أصحاب المعجمات كلمات كثيرة كانت مهجورة في الاستعمال مع المستعمل من الألفاظ ، فصارت الألفاظ المهجورة مع الجديدة مترادفات لمسمى واحد .
٣- اختلاف اللهجات العربية فقد تسمى قبيلة الشيء باسم وتسميه القبيلة الأخرى باسم غيره فعند ما جمعت هذه الكلمات صارت مترادفة .
٤- لم يميز واضعو المعجمات بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي ، فثمة كثير من المترادفات لم توضع في الأصل لمعانيها الحقيقية ، بل كانت تستعمل في هذه المعاني استعمالا مجازياً .
٥- انتقال كثير من نعوت المسمى الواحد من معنى النعت الى معنى الاسم الذي تصفه هذه النعوت ، فالهندي والحسام واليماني والغضب والقاطع من أسماء السيف يدل كل منها على وصف خاص بالسيف مغاير لما يدل عليه الآخر .
٦- انتقال كثير من الألفاظ السامية والمولّدة والموضوعة والمشكوك في عربيتها الى العربية ، وكان لكثير من هذه الألفاظ نظائر في اللغة العربية فصارت مترادفة .

كتب الترادف المطبوعة

مااختلف لفظه واتفقت معانيه: للاصمعي(ت ٢١٦ ه)
الالفاظ : ابن السكيت(ت ٢٤٤ ه)
الالفاظ الكتابة: لعبد الرحمن الهمذاني(ت ٣٢٠ ه)
جواهر الالفاظ: لقدامة بن جعفر(ت ٣٣٧ ه)

الالفاظ المترادفة المتقاربة المعنى: للرماني(ت ٣٨٤ ه)

ذُكر الترادف في كتاب الفروق اللغوية ان له اكثر من معنى وليس معنى واحد
ماالفرق بين المثل والنظير؟
المثل ما تكافأ في الذات
والنظير ماقابل نظيره في جنس افعاله وهو متمكن منها.
فيقال النحوي نظير النحوي ولا يقال النحوي مثل النحوي لان التماثل يكون حقيقة في الصفات او في الذات.
ماالفرق بين المثل والعديل؟
العديل ما عادل احكامه احكام غيره وان لم يكن له مثل في ذاته. لذلك سمي العدلان عدلين وان لم يكونا مثلين في ذاتهما لكن لاستوائهما في الوزن فقط.
##########

ثلاث عشرة:
المشترك اللفظي

معنى المشترك : أن تكون اللفظة لمعنيين أو أكثر ، وعرف الأصوليون المشترك اللفظي بأنه ((اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة)) . وأطلق القدامى على المشترك اللفظي عبارة : ((ما اتفق لفظه واختلف معناه)) .

ومن المشترك اللفظي ما يسمى ب (الوجوه والنظائر) وهو خاص بالقران الكريم وقد ألفت فيه مؤلفات كثيرة تحت هذا الاسم ومعنى الوجوه والنظائر : هو أن تكون الكلمة ذكرت في مواضع من القران على لفظ واحد وحركة واحدة ، وأريد بكل مكان معنى غير الآخر ، فلفظ كل كلمة ذكرت في موضع نظير للفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر هو النظائر ، وتفسير كل كلمة بمعنى غير معنى الأخرى هو الوجوه ، إذن فالنظائر اسم للألفاظ ، والوجوه اسم للمعاني .

ومن **أمثلة المشترك اللفظي** ((الخال أخ الأم ، والخال الذي في الوجه ، والخال مصدر خلت ذلك الأمر أخالة خالا ومخالة، وهو الظن منك للشيء ، لم تحققه ، والخال السحاب من المخيلة ، والخال الكبر ، وثياب الخال يمانية ... والخال اللواء الذي يعقد)) .

ومن **أمثلة المشترك اللفظي** كذلك ما قاله أبو العميثل الإعرابي : ((العين على ثلاثة عشر وجها ، والعين هو النقد من دنانير أو دراهم، والعين مطر أيام لا يقلع ، والعين عين البئر، وهو مخرج مائها . والعين القناة التي تعمل حتى يظهر ماؤها . والعين الفوارة التي تفور من غير عمل ، والعين عين الإنسان ، والعين عين الميزان ، والعين عين الركبة))

وكما وقع الخلاف بين اللغويين حول الترادف في اللغة فأنكره بعض منهم نجد الأمر نفسه في المشترك اللفظي ، فقد أنكره ابن درستويه فقال : (فإذا اتفق البناءان في الكلمة والحروف ، ثم جاء المعنيين مختلفين لم يكن بد من رجوعها الى معنى واحد ، فيشتركان فيه ، فيصيران متفقي اللفظ والمعنى))

وأنكر في موضع آخر أن يكون للفظ (وجد) من المعاني المختلفة ما رواه اللغويون فيه وهو العثور على الشيء والغضب والعشق ، (فظن من لم يتأمل المعاني ، ولم يتحقق الحقائق ، أن هذا لفظ واحد ، وقد جاء لمعان مختلفة ، وإنما هذه المعاني كلها شيء واحد ، وهو إصابة الشيء خيراً كان أم شر.

ولكن أكثر اللغويين القدامى ذهبوا الى وجود المشترك اللفظي ، ولم ينكروا وجوده ومن هؤلاء الخليل بن أحمد (ت ١٧٠ه) ، وسيبويه (ت ١٨٠ه) ، وأبو زيد الأنصاري (ت٢١٥ه) ، وأبو عبيد (ت ٢٢٤ه) ، وابن قتيبة (ت ٢٧٦ ه) وابن الانباري (ت٣٢٨ه) ، وابن خالويه (ت ٣٧٠ه) .

أسباب نشوء المشترك اللفظي

١- اختلاف اللهجات العربية : فقد جاءت كثير من ألفاظ المشترك اللفظي نتيجة اختلاف القبائل في استعمالها ، وقد ضم أصحاب المعجمات هذه المعاني المختلفة للفظ ، من غير أن ينسبوا كل معنى الى القبيلة التي كانت تستعمله.

٢- انتقال قسم من الألفاظ من معناها الأصلي الى معان مجازية أخرى لعلاقة ما ، ثم كثر استعمالها ، حتى أصبح إطلاق اللفظ مجازا في قوة استعماله حقيقة ، من ذلك لفظة (العين) التي سلف ذكرها .

٣- التطور اللغوي(الصوتي) : فقد تكون هناك كلمتان كانتا في الأصل مختلفتي الصورة والمعنى ، ثم حدث تطور في بعض أصوات أحداهما فاتفقت لذلك مع الأخرى في أصواتها ، وهكذا أصبحت الصورة التي اتحدت أخيرا مختلفة المعنى ، أي صارت لفظة واحدة مشتركة بين معنيين أو أكثر.

من ذلك ما يروى من أن ((مرَد : أقدم وعتا، ومَرَد الخبز بالماء)) وأصل الكلمة بالمعنى الثاني هو (مرَث) ففي المعجمات (مرث الشيء بالماء : أنقعه فيه حتى صار مثل الحساء)) فقد أبدل صوت الثاء هنا تاء ، ثم جهرت التاء لمجاورتها للراء فصارت (مرد) وبذلك ماثلت كلمة (مرد) بمعنى : أقدم وعتا ، فصارت الكلمة مشتركا لفظيا .

٤- اقتراض الألفاظ من اللغات المختلفة : إذ ربما كانت اللفظة المقترضة تشبه في لفظها كلمة عربية ، لكنها ذات دلالة مختلفة وقد حدث هذا في العربية ففيها أن ((السَّكر نقيض الصحو وفيها أيضا (كل شق سُدَّ فقد سُكر والسَّكر سد الشق)) فالمعنى الأول عربي والمعنى الثاني معرّب من الآرامية .

٥- تطور دلالات الألفاظ الإسلامية : فقد زادت معاني جديدة على ألفاظ قديمة لم تكن العرب تعرفها بهذا المعنى، منها: الكفر، والزكاة، والصلاة، والهدى، والربا...

الكتب المؤلفة في المشترك اللفظي

١. الأجناس من كلام العرب وما اشتبه في الألفاظ واختلف في المعنى ، لأبي عبيد
٢. ما اتفق لفظه واختلف معناه، لإبراهيم اليزيدي
٣. ما اتفق لفظه واختلف معناه ، لأبي العمثيل
٤.ما اتفق لفظه واختلف معناه في القران الكريم للمبرد
٥. المنجد في اللغة ، لكراع النمل

##########

اربعة عشرة:

التضاد

التضاد هو استعمال اللفظ الواحد للدلالة على الشيء وضده ، والضد في اللغة النقيض والمقابل ،

قال أبو الطيب اللغوي : ((الأضداد جمع ضد، وضد كل شيء ما نافاه ، نحو البياض والسواد ، والسخاء والبخل والشجاعة والجبن، وليس كل ما خالف الشيء ضداً له ألا ترى أن القوة والجهل مختلفان ، وليسا ضدين ، وإنما ضد القوة الضعف ، وضد الجهل العلم فالاختلاف أعم من التضاد ، إذ كان كل متضادين مختلفين ، وليس كل مختلفين ضدين)) .

والتضاد نوع من المشترك اللفظي ، فكل تضاد مشترك لفظي ، وليس العكس .

ومن أمثلة الأضداد :

البسل : الحلال ، والبسل : الحرام ،
الجون يطلق على الأسود ويطلق على الأبيض ،
الجلل يدل على العظيم ، ويدل على الهين واليسير. السليم يقال سليم للسليم ، وسليم للملدوغ ،
ويشري : يدل على البيع ويدل على الشراء

ـ أما موقف اللغويين القدامى من الأضداد فقد انقسموا على قسمين :
الأول : يرى وقوعه في الكلام العرب ، وقد ألف بعض علماء العربية كتبا أحصوا فيها ما جاء في كلام العرب من الأضداد ، من هؤلاء قطرب ، والأصمعي ، وابن السكيت ، وأبو حاتم السجستاني ، وابن الانباري وأبو الطيب اللغوي والصاغاني .

الثاني : ينكر الأضداد ومنهم ابن درستويه (٣٤٧ ه) قال: ((النوء : الارتفاع بمشقة وثقل ، ومنه قيل للكوكب قد ناء إذا طلع وزعم قوم من اللغويين أن النوء السقوط أيضا ، وانه من الأضداد ، وقد أوضحنا الحجة عليهم في ذلك في كتابنا إبطال الأضداد .
ومن المنكرين أيضا الآمدي (ت ٣٧٠ ه) حيث ألف كتابا في إنكار الأضداد .

وقد رد ابن الانباري على من رموا العرب بنقصان الحكمة وقلة البلاغة بسبب استعمالهم للأضداد لأنهم يعدون الأضداد سبب الغموض والتعمية وهو خلاف هدف الكلام وهو الإيضاح والبيان فقال : ((كلام العرب يصحح بعضه بعضا ويرتبط أوله بآخره ، ولا يعرف معنى الخطاب منه إلا باستيفائه ، واستكمال جميع حروفه فجاز وقوع اللفظة على المعنيين المتضادين ، لأنها يتقدمها ويأتي بعدها ما يدل على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر ، ولا يراد في حال التكلم والإخبار إلا معنى واحد)).

أسباب نشوء التضاد

ثمة عوامل كثيرة أدت الى وجود ظاهرة التضاد في اللغة العربية هي :
١- **دلالة اللفظ في الأصل وضعه على معنى مشترك بين الضدين** ، ثم يتخصص هذا المعنى في لهجة من اللهجات بأحد المعنيين، ويتخصص بالمعنى المضاد في لهجة أخرى، فكلمة (الصريم) تقال لليل وتقال للنهار . لأن الليل ينصرم من النهار، والنهار ينصرم من الليل، وأصل المعنيين من باب واحد ، وهو القطع. وكذلك كلمة (المأتم) عند أصحاب كتب الأضداد من الأضداد فهي تدل على النساء المجتمعات في فرح وسرور كما تدل على النساء المجتمعات في غم وحزن . والأصل في ذلك عموم المعنى فالمأتم النساء يجتمعن في الخير والشر.

٢- **انتقال اللفظ من معناه الأصلي الى معنى آخر مجازي :** فقد يكون اللفظ موضوعاً عند قوم لمعنى حقيقي ، ثم ينتقل الى معنى مجازي عند هؤلاء أو عند غيرهم فيكون للتفاؤل ، كإطلاق لفظ (الحافل) على الممتلئ وعلى الخالي، (السليم) على الملدوغ والمفازة على المهلكة ،أو يكون لاجتناب التلفظ بما يكره ، مثل إطلاق لفظ المولى على العبد مثلما يطلق على السيد وإطلاق لفظ (البصير) على الأعمى .

٣- **اختلاف القبائل العربية في استعمال الألفاظ** ، مثل (وثب) المستعملة عند حمير بمعنى (قعد) ، وعند مضر بمعنى (قفز) ، ولفظة (السدفة) فهي تستعمل عند بني تميم بمعنى (الظلمة) وعند (قيس) بمعنى (الضوء) .

٤- **الخوف من الحسد :** شاع الاعتقاد عند بعض القبائل بالسحر والإصابة بالعين فتركوا وصف الأشياء بالحسن والجمال خوفا من الحسد فيقولون (شوهاء) للفرس الجميلة كما يطلقون ذلك على الفرس القبيحة ، وذلك دفعا للحسد عن الفرس الجميلة .

٥- **المجاز والاستعارة :** مثل إطلاق لفظة (الأمة) على الجماعة وعلى الفرد فأنه مما لاشك فيه أن الفرد لا يقال له: أمة إلا على وجه التشبيه بالجماعة مبالغة في الوصف.

٦- **احتمال الصيغة الصرفية للمعنيين معا:** ثمة صيغ في العربية تستعمل للفاعل والمفعول، ومن هنا نشأ التضاد في كثير من معاني هذه الصيغ مثل الغريم: بمعنى الدائن والمدين، والقنيص بمعنى: القانص والمقنوص

٧_ **اتحاد اللفظ مع لفظ آخر مضاد لقوانين التطور الصوتي:** فقد يعتري الاحرف الاصلية للفظ ما بعض الابدال والحذف او الزيادة وفقا لقوانين التطور الصوتي ، فيغدو هذا اللفظ متحدا مع اللفظ آخر دال على معنى مضاد للفظ الاول.
مثل كلمة(الاون) التي تدل على الرفق وعلى الافراط التعب ، والاصل ان مادة (أون) هو تكلف المشقة والاصل في مادة (هون) هو الدلالة على الرفق ولم ينصرف الى الضد
فيقال على هونك اي على رسلك ، فقلبت الهاء همزة فقيل أنْ على ماشيتك اي ترفق على نفسك.

المؤلفون في الاضداد

١. قطرب
٢. الاصمعي
٣.التوزي

٤.ابن السكيت
٥. ابو حاتم السجستاني
٦.ابن الانباري
٧.ابو الطيب اللغوي
٨.ابن الدهان
٩.الصاغاني
١٠.المنشي

##########

خمس عشرة:

الاشتقاق:

الاشتقاق لغة :من الفعل شقَّ يشِقُ بالكسر و يشَقُ بالفتح بالكسر مضى نصف الشيء او جانبه او حافته و بالفتح معناه انفراج الشيء

ويدل على الاخذ وهو اخذ شق الشيء والاشتقاق الاخذ في الكلام

وفي الاصطلاح هو اخذ كلمة من كلمة او اكثر مع التناسب في اللفظ والمعنى او هو استخراج لفظ من لفظ او صيغة من اخرى

كما عرفه الجرحاني في كتابه التعريفات قال : هو نزع لفظ من لفظ اخر شرط مناسبتهما في المعنى و ترتيب الاصلي و مغايرتهما في الصيغة

الاشتقاق ثلاثة اقسام : الصغير و الكبير و الاكبر

النوع الاول : الاشتقاق الصغير او الاصغر او العام الصرفي :

هو اخذ صيغة من صيغة اخرى مع اتفاقهما في المعنى و المادة و هياة التركيب مع اختلاف باللفظ بالزيادة و نقص و تغير الحركة و جميع المصادر الصرفية و نحوية تدور فكرتها حول الاشتقاق الصغير مثل : ضرب ، ضرْب – تضرب – اضرب – ضارب ، ضروْب ضراب – مضروب – مِضرب

وطريقة معرفته تقليب تصاريف الكلمة للوصول إلى صيغة هي أصل الصيغ نحو ضرب فانه دال على مطلق الضرب فقط أما ضارب ومضروب واضرب فكلها أكثر دلالة وأكثر حروفا وهي تشترك في الجذر الثلاثي (ض.ر.ب).

وهذا النوع من الاشتقاق من أكثر الأنواع ورودا في العربية واكثرها اهمية. وعليه تجري كلمة اشتقاق إذا أطلقت من غير تقييد.

واختلف النحاة في أصل المشتقات فذهب الكوفيون إلى إن المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه، نحو ضرب ضربا وذهب البصريون إلى أن الفعل مشتق من المصدر وفرع عليه
كلا الطرفين جاء بأدلة عقلية منطقية جميعها ابو الركات ابن الانباري "ت ٥٥٥" في كتابه الانصاف في مسائل الخلاف الجزء الاول مسألة ذات رقم "٢٨"

الثاني : الاشتقاق الكبير

هو الاشتقاق الاكبر عند ابن جني او القلب او القلب اللغوي
قال ابن جني (واما الاشتقاق الاكبر فهو ان تأخذ اصلا من الاصول الثلاثية فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحدا تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه وان تباعد شيء من ذلك عنه رد بلطف الصنعة والتأويل اليه كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التراكيب الواحد).

وقد ضرب ابن جني على هذا الاشتقاق امثلة كثيرة منها قوله: فمن ذلك تقليب (ج ب ر) فهي اين وقعت للقوة والشدة).
وكذلك تقليب (ك ل م) وتقليب (ق و ل). وقال: (وذلك انا عقدنا تقاليب الكلام الستة على القوة والشدة وتقاليب القول الستة على الاسراع والخفة).

تعريفه: الاشتقاق الكبير عبارة عن ارتباط مطلق غير مقيد بترتيب بين مجموعات ثلاثية صوتية ترجع تقاليبها الستة وما يتصرف من كل منها الى مدلول واحدمهمخا يتغاير ترتيبها الصوتي.

وفكرة التقاليب تعود الى الخليل بن احمد الذي حاول حصر لك المستعمل من كلمات اللغة العربية معتمدا على تقليب اللفظ الى كل الاحتمالات الممكنة ومبينا المستعمل من هذه التقاليب من غير المستعمل وعلى اساس فكرة التقاليب هذه بنى معجمه (العين) ولابد من الاشارة الى ان الخليل لم ير ان التقاليب الستة للكلمة الثلاثية تداخل في باب اشتقاق واحد وترجع الى اصل واحد يجمعها بسبب اشتراكها في الحروف الثلاثة مهما يكن موقعها وترتيبها وانما الباعث له على هذا الترتيب فكرة احصائية.

وقد وقف اللغويون والباحثون من مذهب ابن جني ثلاثة مواقف مختلفة:
فمنهم من ايده كالزجاج.
ومنهم من انكره كالسيوطي من القدماء وابراهيم انيس وفؤاد ترزي من المحدثين.
ومنهم من وقف موقفا وسطا بين الفريقين السابقين مثل صبحي الصالح.

النوع الثالث :الاشتقاق الاكبر

وهو الابدال اللغوي وهو ارتباط قسم من المجموعات الثلاثية الصوتية ببعض المعاني ارتباطا عاما لا يتقيد بالاصوات نفسها بل بترتيبها الاصلى والنوع الذي تندرج تحته فمتى وردت تلك المجموعات على ترتيبها الاصلي فلابد ان تفيد الرابطة المعنوية المشتركة سواء احتفظت بأصواتها ام استعاضت عن هذه الاصوات او بعضها بحروف اخر تقارب مخرجها الصوتي او تتحد معها في جميع الصفات.

من ذلك تناوب اللام والراء في: هديل الحمام وهديره والقاف والكاف في: كشط الجلد وقشطه والباء والميم في: كبحت الفرس وكمحته وهذه الامثلة كلها في تقارب المخرج الصوتي.

ومن الامثلة على الاتفاق في الصفات: تناول الصاد والسين في: سقر وصقر وسراط وصراط وساطع وصاطع.

وهو ينقسم قسمان:

١- **الابدال الصرفي:** وهو ان تقوم مكان حروف معينة حروف اخرى بغية تيسير اللفظ وتسهيله او الوصول بالكلمة الى الهيأة التي يشيع استعمالها كأبدال الواو ألفا في: صام لان اصلها: صَوَمَ وابدال الطاء من التاء في: اصطنع واصلها: اصتنع.

وقد اهتم النحاة اهتماما كبيرا بهذا النوع من الابدال واختلفوا في عدد حروفه، فهي اثنا عشر حرفا يجمعها قولك: (طال يود انجدته) وذهب بعضهم الى انها تسعة يجمعها قولك (هدأت موطِيا)

٢- **الابدال اللغوي:** وهو اوسع من الابدال الصرفي لانه يشمل حروفا لايشملها الابدال الاول.

وقد اختلف اللغويون في مفهوم هذا الابدال فوسع جماعة دائرته اذ ذهبوا الى انه يشتمل حروف الهجاء جميعها.
وضيقها اخرون فاشترطوا ان تكون الحروف المتعاقبة متقاربة المخرج وان تكون احدى اللفظتين اصلا للاخرى لا لغة في الثانية.

وقد اختلف الباحثون في صلة الابدال اللغوي بالاشتقاق فعده قسم احد انواع الاشتقاق وسماه (الاشتقاق الكبير) او (الاكبر) وذهب اخرون الى ان الابدال يتنافى وطبيعة الاشتقاق لان الاشتقاق لايهدف الى الترادف ولا يؤول اليه ولان ابن جنى توسع في

مفهوم الاشتقاق لم يعد الابدال ضربا منه وهو بعد ضرب من التطور الصوتي الذي يدخل احيانا في اختلاف اللهجات.

حتى بعض الباحثين اعتبروا النحت نوع رابع من الاشتقاق وسموه الاشتقاق الكبار
##########

ست عشرة:

النحت

النحت في اللغة : النشر ، والقشر ، والبري ، والقطع .
وهو الاختزال والاختصار ليس هذا فحسب انما هو تسوية وهو نسيق وبناء تستتبعه عملية الاختزال والتنقص.
وما ورد في القرآن الكريم يؤكد هذا:
قال تعالى: (تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا)
قال تعالى: (وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ)
قال تعالى: (وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ)
قال تعالى: (قال اتعبدون ما تنحتون)
فالنحت هنا قطع للحجارة ثم تسوية وتعذيب ينتقصها من اطرافها فتنسيق فبناء وهذه العملية تؤول الى نتيجة طبيعية اذ انها تنتهي الى خلق جديد.

والنحت اصطلاحا : عند القدماء - كما يراه ابن فارس - هو ((أن تؤخذ كلمتان وتنحت منهما كلمة تكون آخذة منهما جميعا بحظ)) . أما عند المحدثين فهو كما عرفه الأستاذ عبد الله أمين ((أخذ كلمة من كلمتين أو أكثر مع المناسبة بين المأخوذ و المأخوذ منه في اللفظ والمعنى معا بأن تعمد الى كلمتين أو أكثر ، فتسقط منهما ، أو من بعضها حرفا أو أكثر وتضم ما بقي من أحرف كل كلمة الى الأخرى وتؤلف منهما جميعا كلمة واحدة فيها بعض أحرف الكلمتين ، أو الأكثر ، وما تدلان عليه من معان)) .

فالكلمة الجديدة لا تتركب من مجموع الكلمتين او الكلمات وانما تأخذ بنصيب من صورتهما اللفظية يحفظ فيها ملامح الدلالة الصوتية والمعنوية للكلمتين او الكلمات.

وهنا يحسن ان نفرق بين النحت والتركيب فالنحت لون من الوان التركيب تنتقص فيه المواد المركبة وتختزل على حين يجمع التركيب بنيتي الكلمتين دون انتقاض.

انقسم الباحثون في مسألة نسبة النحت الى الاشتقاق على ثلاثة اقسام:

الاول: يؤكد ان مراعاة معنى الاشتقاق تنصر جعل النحت نوعا منه ففي كل منهما توليد شيء من شيء وفي كل منهما فرع واصل ويتمثل الفرق بينهما الا في اشتقاق

كلمة من كلمتين او اكثر على طريقة النحت واشتقاق كلمة من كلمة في قياس التصريف لذا سُمَى بالاشتقاق الكُبَار.

الثاني: يذهب الى ان النحت غريب عن نظام اللغة العربية الاشتقاقي لذلك لا يصح ان يعد قسما من الاشتقاق فيها وحجته ان لغويتنا المتقدمين لم يعدوه من ضروب الاشتقاق لذ اهمله لبن جنى في بحوثه ولم يذكره السيوطي في الباب الذي خصه للاشتقاق بل افرد له بابا خاصا وانه يكون في نزع كلمة من كلمتين او اكثر،
بينما يكون الاشتقاق في نزع كلمة من كلمة زد على ذلك ان غاية الاشتقاق استحضار معنى جديد اما غاية النحت فالاختصار ليس الا.

الثالث: توسط فعد النحت من قبيل الاشتقاق وليس اشتقاقا بالفعل.

اقسام النحت:

ينقسم النحت في اللغة على اربعة اقسام :
الاول: **النحت الفعلي:** وهو ان ينحت من الجملة فعلا يدل على النطق بها او على حدوث مضمونها مثل:
بَسْمَلَ: اذا قال: بسم الله الرحمن الرحيم (ومنها: البسملة).
جَعْفَد: اذا قال: جعلت فداك (ومنها: الجعفدة).
حَسْبَل: اذا قال: حسبي الله ونعم (ومنها: الحسبلة).
حَمْدَل: اذا قال: الحمد لله (ومنها: الحمدلة).
حَوْلَق: اذا قال: لاحول ولا قوة الا بالله (ومنها: الحولقة).
حَيْعَل: اذا قال: حي على (ومنها: الحيعلة).
دَمْعَز: اذا قال: ادام الله عزك (ومنها: الدمعزة).
طَلْبَق: اذا قال: اطال الله بقاءك (ومنها: الطلبقة).
هَيْلَل: اذا قال: لا اله الا الله (ومنها: الهيللة).
بأبأ: اذا قال: بأبي انت (ومنها البأبأة).
سَبْحَل: اذا قال: سبحان الله (ومنها السبحلة).
سَمْعَل: اذا قال: السلام عليكم (ومنها: السمعلة).
مَشْكَن: اذا قال: ماشاء الله كان (ومنها: المشكنة).

الثاني: **النحت الاسمي:** وهو ان ينحت من كلمتين اسما مثل:
جلمود: من جمد وجلد.
حبقر: من حب قُر.

عقابيل: من عقبى الحثمي وعقبى اللعة.

الثالث: **النحت النسبي:** وهو ان تنسب شيئا او شخصا على بلدتين او اسمين مثل:
طبر خزي: منسوب الى بلدتي: طبرستان وخوارزم.
عبشمي: منسوب الى عبدشمس.
عبدري: منسوب الى عبد الدار.
عبقسي: منسوب الى عبدالقيس.
مرقسي: منسوب الى امرئ القيس.

الرابع : **النحت الوصفي:** هو ان تنحت من كلمتين كلمة واحدة تدل على صفة بمعناها او بأشد منه مثل:
ضبطر: للرجل الشديد منحوت من: (ضبط وضبر) وفي (ضبر) معنى الشدة والصلابة.
الصلدم: الشديد الحافر منحوت من: (الصلد والصدم).
صهصلق: الشديد من الاصوات منحوت من: (صهل وصلق) وكلاهما بمعنى صوت.
##########

سبع عشرة:
المعرب والدخيل

للتعريب تعريفات كثيرة عند القدامى والمحدثين:
قال الجوهري (ت٣٩٣هـ): (تعريف الاسم الاعجمي: ان تتفوه به العرب على منهاجها تقول: عربته العرب واعربته ايضا)
وقال السيوطي(ت٩١١هـ) : (المعرب: هو ما استعمله العرب من الالفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها).

ومن المحدثين قال عبد القادر المغربي: (جعل الكلمة الاعجمية عربية). وقال ايضا:(المعرب ويسمى ايضا دخيلا هو ما استعملته العرب في الالفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها).
وقال محمد المبارك: (هو ادخال اللفظ الاعجمي في العربية بعد تبديله وتهذيبه في لفظه ووزنه بما يناسب العربية).
وقال عبد الحميد حسن: (المعرب هو الكلمات التي نقلت من الاجنبية الى العربية سواء واقع فيها تغيير او لم يقع).

والخلاصة ان المعرب: هو اللفظ الاعجمي الذي دخل اللغة العربية عن طريق الاحتكاك باللغات الاجنبية وقد تطرأ عليه تغيرات في الحذف او الزيادة وقد تبقى اللفظة

الاجنبية على حالها من غير تغيير وتعامل معاملة المفردة العربية في اجراء مقاييس العربية عليها.

اما شروط التعريب : فقد اختلف اهل اللغة قديما في شروط التعريب على مذهبين:
١. فذهب جمهورهم الى انه لا يشترط فيه سوى الاستعمال، فمتى استعملت العرب الكلمة الاعجمية صارت معربة، سواء ألحقوها بأبنيتهم او بأوزان كلماتهم او لم يلحقوها، والى هذا ذهب الشهاب الخفاجي.
٢. يرى الجوهري وغيره ان التعريب: هو ان تتكلم العرب بالكلمة الاعجمية على نهجها واسلوبها.

اما اقسام الدخيل فهي:
١. معرب:
ما نطق به الجاهلون ومن يحتج بلغتهم من الكلام الاعجمي وهو اقل الاقسام جميعا لعزلة العرب في الجاهلية وقلة احتكاكهم بالامم الاخرى.
٢. مولد:
وهو ما عربه المولدون الذين لا يحتج بألفاظهم
٣. عامي محدث:
وهو مااستعمله المحدثون في العصر الحديث.

طرق التعريب في العربية:

١- التعريب بالمعنى:
فكلمة: سندويش قالوا عنها: شطيرة، أو فطيرة.
وتلفزيون: يدل على رؤية الصورة فقالوا: رائي، ثم قالوا: تلفاز، حيث اشتقوا هنا لفظة من اللفظة الأجنبية.
٢- تغيير اللفظة الأعجمية بإبدال حرف عربي مكان حرف عربي آخر
إسماعيل: أصلها: إشمائيل
مهندس: مهندز
إبراهيم: إبراهام
هارون: شارون
شمعون: شيمون

٣- إبقاء اللفظة الأعجمية على حالها دون تغيير
كُركُم: الزعفران.

ثماني عشرة :

ما الفرق بين المعرب والدخيل والمولد؟

ج/المعرب : اللفظ الذي دخل اللغة العربية وجرى على أبنيتها وأوزانها فصار كالعربي الأصيل، ويصعب على العربي أن ينتبه له بسهولة

الدخيل : هو اللفظ الذي دخل لغة العرب من اللغات الأخرى وبقي بلفظه .. وهو سهل الاكتشاف

المولد : هو ما دخل اللغة العربية في غير عصر الاحتجاج و لو جرى في لغة العرب المتأخرين عن عصر الاحتجاج.

لقد وضع العلماء ضوابط لمعرفة الكلمات المعربة و الدخيلة منها :

١ ـ أن ينص على الكلمة أحد العلماء المعتبرين بأنها معربة ،و معرفة ذلك تتم من خلال الرجوع إلى المعاجم أو الكتب المتخصصة في المعرب و أشهرها :
("المعرب" للجواليقي ، "شفاء العليل" للخفاجي ، "سواء السبيل" للدكتور : ف.عبدالرحيم)

٢ ـ أن تأتي الكلمة على وزن ليس من أوزان الكلمات العربية .

٣ ـ أن تخلو الكلمة الرباعية و الخماسية من أحد حروف الذلاقة و هي (اللام و الراء و النون و الفاء و الميم و الباء)إلا ما نص العلماء على عربيته .

٤ـ أن يجتمع في الكلمة حرفان لا يجتمعان في كلمة عربية ،مثل: [الصاد و الجيم "الصولجان " ـ القاف و الجيم" الجوق و المنجنيق " ـ الراء بعد النون" نرجس"] و غيرها .

وهناك طرائق اخرى لمعرفة المعرب:

١.التحقيق التاريخي
٢. الاشتقاق
٣. الطريقة الصوتية
٤. المقارنة
٥. الدلالة

هناك نوع ثان من التعريب وهو الكتابة والتأليف والتدريس باللغة العربية ويشمل:
١- صوغ الألفاظ الأجنبية صياغة لا تخرج على ذوق العربية ويشمل ذلك الاعلام والمصطلحات التي يستعصي علينا وضع لفظ عربي لها.
٢- وضع كلمات عربية للألفاظ الأجنبية او المصطلحات العلمية.

٣- تدريس العلوم باللغة العربية في جامعاتنا ووضع الكتب فيها او نقلها من اللغات الاجنبية.

مؤلفات الالفاظ المعربة والمولدة والدخيلة

هناك مؤلفات جمعت الالفاظ المعربة والمولدة والدخيلة قام بتأليفها وجمع الفاظها اللغويون القدامى وكان الدفع لجهد هؤلاء هو الحرص البالغ على تنقية اللغة العربية من الدخيل الذي وفد اليها وتسلل الى بنائها من ناحية وللبحث الجاد في التراث اللغوي للحصول على كلمات عربية الاصل لتحل محل هذا الدخيل من ناحية اخرى.

ومن مؤلفات هؤلاء اللغويين المطبوعة:

١- المعرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم: للجواليقي المتوفي سنة ٥٤٠هـ.
٢- رسالة في تحقيق تعريب الكلمة الاعجمية: لابن كمال باشا المتوفى سنة ٩٤٠هـ.
٣- رسالة في التعريب: لمحمد بن بدر الدين المنشى المتوفى سنة ١٠٠١هـ.
٤-شفاء الغليل في كلام العرب من الدخيل: لشهاب الدين الخفاجي المتوفى سنة ١٠٦٩هـ.

########

تسع عشرة:
العربية في العصر الحديث

الفصحى والعامية

اللغة الفصحى هي لغة القرآن الكريم والتراث العربي عامة ، وهي التي تستعمل اليوم في المعاملات الرسمية ، وفي تدوين الشعر والنثر والإنتاج الفكري عامة .
أما العامية فهي التي تستعمل في الشؤون العادية ، وهي التي يجري بها الحديث اليومي . وأغلب الظن أن العرب عرفوا هذه الثنائية في اللغة أي وجود اللغة الفصحى والى جانبها لغة أقل فصاحة بتداولها عامة الناس إذ كان لكل قبيلة لهجتها الخاصة بها وكان التواصل بين العربي وأفراد قبيلته يجري بلغة هذه القبيلة ، حتى إذا خطب أو نظم ، أو خاطب أحد أفراد القبائل الأخرى عمد الى اللغة المشتركة ، وبقيت هذه الثنائية اللغوية بعد الإسلام . ثم ازداد البعد على مر العصور بين اللغة الفصحى وبين ما هو متداول عند العامة أي ما يصطلح عليه باللغة العامية أو الدارجة .

والثنائية في اللغة ليست وقفا على المجتمع العربي ، بل يشمل كل المجتمعات ، ففي كل لغة لسان عامي ولسان فصيح . إن ابتعاد الفصحى عن العامية في العصر الحديث جعل النظرة للغة الفصيحة أنها صعبة التعلم . وظهرت دعوات الى استعمال العامية وهجر اللغة الفصيحة ، بدعوى أنها لغة أجيال مضى عهدها وأنها صعبة التعلم والتعليم ،

وهي لا تمتلك المرونة التي تجعلها مواكبة لروح العصر واستيعاب التقدم العلمي وكثرة المخترعات .

وقد بدأ بهذه الدعوة الى العامية وهجر الفصحى بعض المستشرقين منهم الألماني (ولهلم سبيتا) ، وتابعهم من العرب أحمد لطفي السيد ، وأصدر الأب مارون غصن كتاباً سّماه (درس ومطالعة) دعا فيه الى الكتابة بالعامية السورية . وأكثر المتعصبين لهذه الدعوة أنيس فريحه وألف لذلك كتابه (نحو عربية ميسرة) . وحقيقة هذه الدعوة أنها لا تحمل خيراً لا للعرب ولا للعربية . وقد ردّ عليها أنصار الفصحى وأوضحوا أضرارها ومن هذه الأضرار :

١- أنها تهدم الموروث العلمي والأدبي لعلماء العربية على مرّ العصور، وتحكم على هذا التراث بالموت ؛ لأن الذي يتعلم العامية حتى تصبح لغته الوحيدة ينفصل عن التراث الأدبي المكتوب بالفصحى فلا يفهمه ، كما في اللغات الأخرى فالانكليزي الذي من عامة الشعب ، لا يفهم اليوم لغة شكسبير الذي مات في القرن السابع عشر ، أما نحن العرب وعلى اختلاف أقدارنا من الثقافة ، فأننا نقرأ الشعر الذي كتب قبل ظهور الإسلام فنفهمه.

٢- أن العرب سيضطرون معها الى ترجمة القرآن الكريم الى العاميـة مما يفقده الكثير من سحره وأعجازه وتأثيره في النفوس .

٣. أن لهجات العامة لا يمكن الاعتماد عليها لتباينها واختلاف أوضاعها ، ويجعلنا نترك لغة واحدة بدعوى أنها صعبة لنتعلم بدلا منها لغات متعددة،لأن عامية البلدان العربية مختلفة إحداهما عن الأخرى وهذا يؤدي الى أضعاف التواصل بين البلدان العربية ولا يخفى ما في ذلك من الضرر على جميع المجالات

الموقف من الدعوى الى العامية

وقد تمخضت مشكلة العامية والفصحى على ثلاث حلول متباينة

١. فريق يرى ان نرتفع بالعامية الى الفصحى وهو رأي بعض الباحثين هذا الرأي تعذر تطبيق لسببين

الاول: ان لغة المحادثة لا تفرض فرضا ، ولا يمكن الرجوع بها الى الوراء، اي الى اللغة الفصحى القديمة.

الثاني: لو نجحت هذه المحاولة(اي الكلام بالفصحى) فان هذه اللغة ستخضع للقوانين وتتحول الى لهجات.

٢. هناك من يرى ان الطريقة المثلى هي ترك الامور تجري على مجاريها الطبيعية من غير تدخل مقصود منا وهذا ما يراه (دكتور علي عبد الواحد وافي)

٣. ورأى عدد من الباحثين ان الفصحى لابد منها في الكتابة والادب ونحوهما ، اما اللغة الخاصة بالتخاطب (لغة التخاطب اليومية) فينبغي ان تصنع فيها (اللغة الوسطى) و هي لغة بين العامية والفصحى. وهذا ما يراه الاستاذ (طه الراوي) رحمه الله.

عشرون:
وسائل تيسير اللغة وتعليمها

ان من اهم وسائل تيسير اللغة الفصحى على الناشئة من ما يأتي:
١. وضع كتب سهلة التناول على الناشئة مبنية على الاساليب العلمية الحديثة.
٢. جعل التعليم الابتدائي اجباريا في جميع الطبقات .
٣. توسيع نطاق النشر بواسطة الصحافة والاذاعات وغيرها.
٤. توسيع نطاق التعليم بمراحله المختلفة.
٥. اتفاق المجامع اللغوية والعلمية في الاقطار العربية، وتعاونها تعاونا تاما على رفع مستوى هذه اللغة وتوحيد مصطلحاتها وتيسير تعليمها وتعلمها .
٦. تنميه الوعي اللغوي بالفصحى من خلال المحاضرات والصحافة والمؤتمرات اللغوية والادبية.
٧. تنشيط حركات الطباعة باحياء الاثار الادبية والعلمية.
٨. تخصيص يوم للفصحى من كل عام.
٩. العناية الكافية باساليب التعريف .
١٠. استعمال الفصحى في التعليم والتحدث بها في اثناء الدروس الادبية والعلمية

تيسير الكتابة ودعوى استخدام الحرف اللاتيني

كما كثرت الشكوى من صعوبة اللغة الفصحى والأعراب فدعا بعض الباحثين الى اعتماد اللغة العامية للتيسير ، كذلك كثرت الشكوى من صعوبة الخط العربي ، وكانت أبرز دعوات التيسير هي الدعوة الى الكتابة بالحرف اللاتيني ، وكان الدعاة الى اللغة العامية بدلا من الفصحى هم أنفسهم الذين دعوا الى الكتابة باللاتينية ، وتعود هذه الدعوة الى السنة (١٨٨٠م) حينما اقترح (ولهلم سبيتا) الذي كان مديرا لدار الكتب المصرية آنذاك ، إذ دعا الى كتابة العامية وبالحرف اللاتيني ، وقد وضع سبيتا في كتابة (قواعد العربية في مصر) جدولاً مقارناً بين الحروف العربية والحروف اللاتينية المقترحة .

وقد تابع هذا المستشرق مستشرق ألماني آخر هو (كارل فولرس) ، وكذلك القاضي الانكليزي في مصر (سلون ولمور) ، ولكن الدعوة لم تظهر ظهوراً لافتاً للنظر إلا في عام (١٩٤٣م) حينما اقترح عبد العزيز فهمي على مجمع اللغة العربية في القاهرة استخدام الحرف اللاتيني بدلا من الحرف العربي ، وقد درس المجمع اقتراح فهمي ، ثم قرر نشره مع ما دار حوله من مناقشات لعرض ذلك على الدول العربية ، وبعد انتشار المشروع كثر الداعون له ، ومنهم سلامة موسى ، ورشدي المعلوف ، وسعيد عقل ، وأنيس فريحه ، ولكن الدعوة اقترنت باسم عبد العزيز فهمي نظراً للمجهود الكبير الذي بذله فهمي في شرح هذه الطريقة وتعداد مزاياها ، والدفاع عنها وإغراء الناس بالقبول بها ، ولا داعي لذكر تفصيلات هذه المحاولة لأنها لم ترَ النور ، وولدت ميتة ولكن سنذكر هنا أبرز ملامحها وهي :

١- الإبقاء على عشرة حروف عربية لا نظير لها في اللاتينية : وهي أ ، ج ، ح ، خ ص ، ض ، ط ، ظ ، ع ، غ .

٢- الاستعاضة عن الأحرف العربية : ب ، ث ، د ، ر ، ز ، س ، ف ، ق ، ك ، ل ، م ، ن ، هـ ، و، ي ، بالأحرف اللاتينية : b , t ,d ,z ,s ,f ,q ,k ,l ,m ,n ,w ,y

٣- زيادة الأحرف اللاتينية g , j p ,, v, e , x التي لا شبيه لنغمتها في العربية وذلك لكتابة الأعلام الأجنبية والمصطلحات العلمية.

٤- اعتماد الصوائت اللاتينية نيابة عن علامات الحركات ، فتكون (a) علامة الفتحة ، و(u) علامة الضمه ، و(i) علامة الكسرة ، والسكون لا علامة لها والشدة يستغنى عنها بتكرار الحرف المشدد.

إن استعمال الحرف اللاتيني في الكتابة العربية يلحق ضرار بالغا باللغة العربية وأهلها ومن هذه الأضرار ما يأتي:
١- قطع الصلة مع التراث العربي ، لأن الذي يتعلم الخط اللاتيني لا يمكن له أن يقرأ المؤلفات التي كتبت بالخط العربي .
٢- زيادة الحروف حتى تبلغ الضعف ، فإذا أردنا أن نكتب الفعل (كتب) بالرسم اللاتيني يكون على هذه الصورة(kataba)
٣- تؤدي الى زوال فنون الخط العربي وزخرفاته وما تمثل من إبداع وجمال .
٤- تشويه الكتابة بخط الحروف العربية بالحرف الأجنبية.

ويمكن تصنيف اتجاه الدارسين نحو هذه الازدواجية واختلافها في حلها على قسمين:

الاول: يرى ان نسموا بلغة الحديث الى لغة الكتابة فنسعى بشتى الوسائل الى ان يتكلم الناس بالفصحى مستفيدين من الوسائل التعليمية والاعلامية ، او ان نهذب في الاقل من لغة العامة حتى تقترب من العربية الفصحى وبذلك تتوحد لغة الكتابة ولغة الحديث.

الثاني: يرى ان نهبط بلغة الكتابة الى لغة الحديث ، فنستخدم اللغة العامية في الشؤون التي يستخدم فيها الفصحى الان، وقد تبنى هذا المذهب عدد من الغربيين والمرتبطين بهم من العرب.

##########

احدى وعشرون:

اللغات السامية وخصائصها وفصائلها

أولا : اللغات الجزرية (السامية) :

أول من أطلق تسمية اللغات السامية على الشعوب التي سكنت الجزيرة العربية هما المستشرقان الالمانيان(شلوتزر وايكهورم) في أواخر القرن الثامن عشر للميلاد ، استخلصاها من سفر التكوين الذي ضم جدولا يرجع الشعوب التي بقيت بعد الطوفان الى أولاد نوح الثلاثة سام وحام ويافث ، وهذه التسمية هي اصطلاحية بنيت على أساس غير علمي لا يخدم شعبنا العربي لا في ماضيه ولا في حاضره أو مستقبله ، وفيها طمس للحقائق ونيل من تاريخنا ، لذا نفضل مصطلح اللغات الجزرية الذي اقترحه المرحوم الدكتور طه باقر ، ويعني لغات الشعوب التي سكنت الجزيرة العربية .

ثانيا/ الخصائص المشتركة في اللغات الجزرية :

تشترك اللغات الجزرية بمجموعة خصائص تدل على وحدة أصلها وتميزها عن سائر المجموعات اللغوية ، ومن أبرز هذه الخصائص :

١/ تعتمد في الكتابة على الحروف الصامتة .

٢/ تتشابه في تكوين الاسم من حيث العدد والنوع .

٣/ تتشابه في تكوين الفعل من حيث الزمان والصحة والاعلال .

٤/ ترجع معظم كلماتها الى أصول ثلاثية .

٥/ تكاد تخلو من الأسماء المركبة تركيبا مزجيا .

٦/ تتشابه في الضمائر وطريقة اتصالها بالأسماء والأفعال

٧/ تختص بمجموعة أصوات الحلق وهي الحاء والعين والغين والخاء والهاء والهمزة .

٨/ تتشابه في كثير من المفردات الرئيسة مثل ألفاظ خاصة بجسم الانسان نحو (رأس ورجل وشعر وعين) ، وألفاظ خاصة بالحيوان والنبات نحو (ذئب ،سنبلة وقمح وكلب) ، والفاظ الأعداد(من اثنين الى عشرة)، وحروف الجر الأساسية نحو(من وعلى وفي) .

ثالثا / فصائل اللغات الجزرية :

تنقسم اللغات الجزرية جغرافيا على قسمين وهما :

القسم الأول : اللغات الجزرية الشرقية :

وهي اللغة الأكدية بفرعيها البابلية والآشورية وقد وصلت بصورة نقوش مكتوبة بالخط المسماري ، وموطن هذه اللغة بلاد ما بين النهرين ، ولم يبق من هذه اللغة اليوم الا النقوش .

القسم الثاني : اللغات الجزرية الغربية :

وهي على قسمين :

١/ اللغات الغربية الشمالية :

وتضم اللغات التالية :

- الكنعانية الشمالية وتمثلها اللغة الأوكاريتية نسبة الى مدينة أوكاريت على الساحل السوري
- الكنعانية الجنوبية وتضم العبرية القديمة والوسيطة والحديثة والفينيقية والمؤابية والآرامية الشرقية والغربية

٢/ اللغات الغربية الجنوبية :

وتضم اللغات التالية :

- الحبشية : وتضم اللهجة الجعزية والأمهرية والتجرينية والجوراجية
- العربية وتضم :

١/ العربية الجنوبية وهي اللغة القحطانية أو اليمانية القديمة وقد اندثرت هذه اللغة ولم يبق منها غير النقوش المدونة على الصخور والأعمدة وجدران الهياكل ، وتضم اللهجة المعينية والسبئية والحميرية والقتبانية والحضرمية .

٢/ العربية الشمالية وتضم :

اثنتان وعشرون:

- **العربية البائدة (عربية النقوش):**

وتطلق على لهجات لمجموعة من القبائل العربية التي كانت تسكن شمال الحجاز على مقربة من حدود الآراميين ، فاصطبغت بالصبغة الآرامية ، وفقدت كثير من مقوماتها ، وقد بادت هذه اللهجات قبل الإسلام ولم تصل إلينا هذه اللهجات إلا عمن طريق النقوش التي عثر عليها في مساحة واسعة تمتد من دمشق الى منطقة العلا . ومن لهجات هذه اللغة .

أ- اللهجة الثمودية .

وتنسب الى قبائل ثمود وهي من عرب الشمال الذين سكنوا شمال الجزيرة العربية ، ووجدت هذه اللغة مدونة على الحجارة ، والنقوش التي عثر عليها ترجع الى القرنين الثالث والرابع بعد الميلاد .

ب- اللهجة الصفوية :

وتنسب الى المنطقة التي كشفت على مقربة منها النقوش الصفوية ، وهي المنطقة المسماة بـ (الصفاة) فليس هناك قبائل عربية تسمى الصفوية وإنما سميت هذه اللهجة باسم ذلك المكان ، ويرجع تاريخ هذه النقوش الى القرون الثلاثة الأولى بعد الميلاد .

ج- اللهجة اللحيانية .

وتنسب الى قبائل لحيان التي اختلف فيها العلماء اختلافا كبيرا وأقدم هذه النقوش لا يتجاوز القرن الأول أو الثاني قبل الميلاد ، وعرضت هذه النقوش لتعداد ملوك لحيان وألقابهم .

واللهجات الثلاثة المذكورة آنفا كتبت نقوشها بخط مشتق من الخط المسند . ويعرف الخط اليمني عند العرب بالخط المسند ، وهو مشتق من الخط الكنعاني .

وثمة نقوش كتبت بالخط النبطي ، أو بخط مشتق منه ، وهي أغنى مادة من النقوش الثمودية والصفوية واللحيانية ، وأقل تأثراً باللغة الآرامية وأقرب منها الى العربية الباقية وهذه النقوش هي :

١- نقش النمارة :

وقد عُثر على هذا النقش في منطقة النمارة ، وهي قصر صغير للروم على مقربة من دمشق ويرجع تاريخه الى سنة (٣٢٨) بعد الميلاد ، وهو يشير الى قبر امرئ القيس بن عمر الذي كان من ملوك الحيرة وامتد نفوه الى الشام .

٢- نقش زيد :

وقد عُثر على هذا النقش في الأطلال المسماة بـ (زيد) وهي واقعه في الجنوب الشرقي من مدينة حلب بين قنسرين والفرات ، ويرجع تاريخه الى سنة (٥١٢ أو٥١٣) بعد الميلاد ، وهو مدون بثلاث لغات : العربية البائدة والسريانية واليونانية .

٣- نقش حوران :

عُثر على هذا النقش بحوران الواقعة في جنوب دمشق ، وهو منقوش على حجر فوق باب الكنيسة التي تشير عبارته الى مؤسسها وتاريخ إنشائها ويرجع تاريخه الى سنة (٥٦٨) بعد الميلاد ، وهو مدون باللغة العربية البائدة واليونانية ، وقد وصل قسمه العربي سليماً .

اربع وعشرون :

• العربية الباقية (العربية الفصحى) :

وهي التي نستعملها اليوم في كتاباتنا ومخاطباتنا ، وقد نشأت ونضجت قبل الاسلام ، وتمثل لغة موحدة للقبائل العربية كلها وهذه الوحدة اللغوية لا تنفي وجود لهجات متعددة

في مناطق الجزيرة العربية ، غير ان القاسم اللغوي المشترك بينهم كان اللغة الموحدة التي هي لغة قريش ، فقد تبوأت هذه اللغة مكانة مرموقة ووحدت العرب كلهم للعوامل التالية :

١/ العامل الديني :

فمكة موطن هذه اللغة تضم البيت الحرام ، الذي يتمتع بمكانة خاصة ، مما جعل لغة ساكنيها بموقع خاص .

٢/ العامل الاقتصادي :

كانت مكة مركزا تجاريا ، وكانت التجارة بيد قريش، مما جعل لمكة موقعا متميزا بين قبائل العرب .

٣/ العامل السياسي :

كانت قبائل العرب تدين لمكة بالسيادة ولأهلها بالاكرام فقد ملكت المال واحترمت الدين مما جعل سلطانها السياسي قويا

######

خمس وعشرون:

الشكل والإعجام:

يقصد بالشكل: هو وضع الحركات على الحروف.

والإعجام: هو وضع النقط على الحروف.

اولا: الشكل

كانت الكتابة العربية في الجاهلية وفي الصدر الاول من الإسلام غير منقوطة ولا مشكولة لعدم حاجة العرب الى هذه الضوابط لمكانتهم من العربية ، فكانوا هم المؤسسين للغة العربية وهم يتكلمون بها ويقرأونها صحيحة .

غير ان أختلاط وتناسل العرب بالأعاجم وظهر جيل جديد بدأ اللحن يظهر في لغتهم وتحفظ ألسنتهم من الخطأ واللحن ، ووضعوا ابواباً من النحو وابتكروا الشكل والأعاجم، فلما لمسوا نفعهما ورؤية مزاياها وشاع استعمالها واستحسنوا شكلها ووجودها في الكتب والخط الذي كتب به القرآن لم يكن من السهل على غير العرب قراءته بصورة صحيحة فتورط كثير من الأجانب اللذين وقعوا في أخطاء لغوية جسيمة لفتت أنظار العرب وجعلت الأمويين يحسون بهذه المشكلة احساساً عميقاً ويشعرون بأنه من حق دينهم عليهم ان يعملوا على إيجاد طريقة بسيطة تيسر عن غير العرب قراءة القرآن الكريم بالشكل الصحيح.

ومِنْ أوائل مَنْ فكر في هذا الأمر الامام علي ابن ابي طالب (عليه السلام) وأبو الأسود الدؤلي. ويعتبر أبو الأسود الدؤلي المخترع الأول لحركات الإعراب ، فبدأ وتفوق (أبو الأسود الدؤلي) إلى حل هذه المشكلة في سنة (٦٧ هـ \ ٦٨٦ مـ)، يتلخص في تشكيل الحروف بواسطة النقط إذ ابتكر التنقيط لتميز بعض الحروف على بعضها ، حيث عبر عن **الفتحة** (بنقطة على أول الحرف) وعن **الضمة** (بنقطة على آخره) وعن الكسرة (بنقطة تحت أوله) وعبر عن التنوين (بمضاعفة هذه النقط) ، وقد حصل هذا في عهد معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، وكانت طريقته في شكل أواخر الكلمات في استحضار كاتباً وامره ان يتناول المصحف ويضع عليه النقط باللون المختلف للصبغ فوق الحرف الأخير من الكلمة بمثابة الحركات، وهكذا بقيت الحركات ،. كما حصل فيما بعد من تمكن وضع النحو على يد (أبو الاسود الدؤلي) ، واستعان (أبو الأسود الدؤلي) في ذلك بعلامات أعرابية كانت عند السريانيين يدلون بها على (الرفع والنصب والجر) ويميزون بها (الاسم والفعل والحرف) ، وأخذ (أبو الأسود الدؤلي) يقرأ المصحف والثاني والكاتب يضع النقط التي هي بمثابة الحركات ، وكان هذا أول إصلاح أجري في الكتابة العربية بقصد ضبطها .

ثانيا : الاعجام

إما الاصطلاح الثاني فقد كان في خلافة (عبد الملك بن مروان) في أواخر القرن الاول الهجري ، حيث قام (يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم) بوضع (الأعاجم) بمعنى النقط مثل (ب ت ث /ج ح خ/د ذ) فالدال عندما نضع فوقها نقطة تصبح ذال والراء تصبح زاي.. وهكذا تميزت الحروف المتشابهة في الرسم. علمًا أن الحرف المنقط يسمى (بالحرف معجم) وغير المنقط (المهمل).

وذلك عندما كثر التصحيف (القراءة المخطئة) في العراق عند ذلك قام (الحجاج بن يوسف الثقفي) الى كتابة رسائل لهم ان يضعوا لهذه الحروف المتشابهة في الرسم وعلامات تميز عن البعض الأخر ، فوضع (يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم) الاعاجم بمعنى (النقط ، ونقطت الحروف بنفس مداد الكتابة لأن نقط الحروف جزء من الحروف ، وبعد البحث والتروي في وضع النقط أفراداً وأزدواجاً لتمييز الأحرف المتشابهة .
ولتمييز نقط الإعراب (الحركات)عن نقط الإعجام كانوا يكتبون الأولى بلون مخالف لمداد الكتابة.

ثالثا: الشكل بطريق الحروف الصغيرة

ثم جاءت مرحلة ثالثة من مراحل ضبط الكتابة العربية عندما وجدت الحاجة الماسة إلى المخالفة بين (الشكل) الذي وضعه أبو الأسود الدؤلي بمداد مخالف لمداد الكتابة وبين (الأعاجم) النقط الذي وضعه(نصر ويحيى) افراداً وازدواجاً على بعض الحروف أو

تحتها بنفس مداد الكتابة. حيث ظهر الخليل بن احمد الفراهيدي في أواسط القرن الثاني للهجرة في العصر العباسي الاول ، فأخذ نقط أبي الأسود الدؤلي وجعل يطوِّر فيها إذ جعل الضمة واوًا صغيرة تكتب فوق الحرف والفتحة ألفًا صغيرة مبطوحة فوق الحرف والكسرة ياء مردودة(أو معكوسة) محذوفة النقط تكتب تحت الحرف . ثم وضع الشدة علامة رأس حرف الشين وللسكون علامة رأس حرف الخاء محذوف النقطة (حـ) وعلامة للمد وعلامة للروم والإشمام وقد زاد على هذه العلامات من التحسين ما جعلها على حالتها التي نراها عليها الآن.
وهكذا أصبح الإصلاح إن يجمع الكتاب ونقطه بلون واحد دون الالتباس بينهما .

وهذه الحركات والضوابط هي : ـ
١ـ الفتحة : علامة النصب وترسم فوق الحرف هكذا (ـَ).
٢ ـ الضمة: علامة الرفع وترسم فوق الحرف هكذا(ـُ).
٣ـ الكسرة: علامة الجر وترسم تحت الحرف هكذا (ـِ).
٤ـ السكون: علامة الحرف الخالي من الحركة وترسم فوق الحرف هكذا (ـْ) وفي الرسم القرآني تكتب على شكل رأس حرف الخاء المهمل (أي الخالي من النقطة) هكذا (ۡ) وهي مأخوذة من أول حرف من كلمة (خالي) أي حرف الخاء بعد حذف نقطته لتدل هذه العلامة على أن الحرف خالي من الحركة.

ملاحظة :ـ علامات الإعراب الأصلية هي:
١ـ الفتح: وتشترك فيها الأسماء والأفعال
٢ ـ الضم: وتشترك فيها الأسماء والأفعال
٣ـ الكسر: وتستقل فيها الأسماء
٤ـ السكون: وتستقل فيها الأفعال
علمًا أن ترتيب الحركات بالنسبة إلى قوتها كالآتي :-
أـ الكسرة أقوى الحركات ب- الضمة ج- الفتحة د- السكون (وان لم يكن حركة).
٥ـ التنوين : وهو الحركة المضاعفة للفتحة والضمة والكسرة ويرسم هكذا: تنوين الفتح (ـً)/ تنوين الضم (ـٌ) / تنوين الكسر(ـٍ).

٦ـ الشدة: وهي علامة الحرف المضاعف أي أنه حرفان متتاليان أولهما ساكن والثاني متحرك وقد أُدغم (أدخل) الأول في الثاني فصارا حرفًا واحدًا مشدّدًا من جنس الحرف الثاني ويأخذ حركة الحرف الثاني، وترسم الشدة فوق الحرف هكذا(ـّ).مثل:(إيْيَاك)حيث أدغم الأول بالثاني (إيَّاك) فوضعت الشدة مع حركة الحرف الثاني.

٧ـ المدّة (علامة المد): تعني مد الصوت وإطالته عند النطق بأحد أحرف المد (الألف/الواو/الياء)عندما تكون ساكنة وحركة ما قبلها من جنسها(أي الألف الساكنة

المفتوح ما قبلها والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها)ويأتي بعدها همز أو سكون(أو شدة). وترسم علامة المد فوق أحرف المد هكذا(~)وأصل هذه العلامة هو كلمة (مد) فقطعت الميم من أوله والدال من آخرة فبقيت على شكل موجة (~)مثل :جآء/سمآء

٨ـ همزة الوصل : وترسم فوق الألف هكذا(صـ)←(ٱ) وهي مأخوذة من حرف الصاد من كلمة (وصل) لتدل على وصل الحرف الواقع قبل الألف (همزة الوصل) بما بعده أثناء درج الكلام أو وصله فيحذف الألف لفظًا لا خطًا مثل : فاغفر حيث تلفظ (فَغفِر).

٩ـ همزة القطع: وترسم فوق حرف الألف هكذا(عـ)وهي مأخوذة من رأس حرف العين من كلمة (قطع) لتدل على قطع الحرف الذي قبل الألف(همزة القطع) عن ما بعده فتلفظ الألف بشكل همزة(أ) مثل :أنعمت/فأصبح

ولصعوبة وضع الحركات على جميع الحروف عند الكتابة لذلك قرر القدامى تشكيل ما يُشْكِل فقط فقالوا (أشْكِلْ ما يُشْكِلُ) ؛وعلى الكاتب أن يضع الحركات على الحروف عندما يتصور أن القارئ قد تُشْكِلُ عليه صحة النطق بها مثل: (هُمْ - هَمٌ - هَمَّ /دِين/ دَين/ عَمّان - عُمان/مِنْ (حرف جر) - مَنْ (اسم موصول) - مَنَّ (فعل ماضٍ مضارعه يَمُنُّ)/كَتَبَ - كُتِبَ- كُتُبٌ /حَكَمَ- حُكِمَ- حِكَمٌ - حُكْمٌ - حَكَمٌ - حَكَّمَ- حُكِّمَ – حَكِّمْ/ أَوْجُه - أَوْجَه – أُوَجِّه).

#########

ست وعشرون:
الأصوات العربية

- اللغة هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ، يحللها

عالم الأصوات ويصفها ، ويبين لنا كيفية صدورها ، وأعضاء النطق التي تسهم في اخراجها .

- اهتم اللغويون العرب مبكرا بدراسة ، ويعد أبو الأسود الدؤلي (ت ٦٩هـ) رائدهم في هذا المضمار ، حين وضع نظام النقط في العربية من خلال وضع الشفتين ، وسمي هذا العمل برسم العربية .
- وضع بعده عبد الله بن أبي اسحق الحضرمي (ت ١١٧هـ) كتابا في الهمز .
- وقسّم الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) في كتابه العين الحروف على مناطق تضمها مجموعات صامتة ومتحركة ، وتعد مقدمة كتابه على ايجازها أول مادة في علم الأصوات .

- أفاد سيبويه (ت ١٨٠هـ) من دراسة الخليل ووسعها في كتابه بصورة منهجية دقيقة ، حيث صنف الأصوات بحسب مخارجها ، فكانت دراسته أكثر دقة .
- وتعمق ابن جني (ت ٣٩٢هـ) في دراسة الأصوات ، وبحث في كتابيه الخصائص وسر صناعة الاعراب مواضيع صوتية متعددة .
- الصوت هو ظاهرة طبيعية تختص بها الكائنات الحية وهو من أهم وسائل الاتصال ، وهو وحدة من وحدات الكلام الانساني .
- يمر الصوت بثلاث مراحل ، هي :

١/ اِحداث المتكلم للصوت .
٢/ انتقال الصوت في الهواء .
٣/ استقبال اذن السامع للصوت .

- تتوقف شدة الصوت على بعد المستقبل من مصدر الصوت ، وكلما كانت المسافة قريبة بينهما ، كان الصوت أكثر وضوحا
- ينشأ الصوت الانساني من ذبذبات مصدرها الحنجرة ، فعند اندفاع الهواء من الرئتين يمر بالحنجرة فيحدث اهتزازات ينقلها الهواء الى أذن السامع ، ومنشأ هذه الاهتزازات الوتران الصوتيان في الحنجرة .

سبع وعشرون:

أعضاء جهاز النطق :

١/ الرئتان :

هما وعاءان اسفنجيان يشبهان منفاخين يؤديان وظيفة بايولوجية من وظائف الجهاز التنفسي ، وتنحصر وظيفتهما اللغوية في دفع الهواء الى الخارج مارا بالأعضاء الصوتية العليا .

٢/ الحجاب الحاجز :

هو نسيج غشائي له دور مهم في عملتي الشهيق والزفير اللتين من خلالهما يتم الكلام .

٣/ القصبة الهوائية :

وتتكون من حلقات غضروفية غير كاملة الاستدارة من الخلف أما الحلقة الغضروفية العليا فكاملة الاستدارة وتسمى الغضروف الحلقي .

٤/ الحنجرة :

وتقع في قمة القصبة الهوائية وهي عبارة عن حجرة متسعة نوعا ما ، تتكون من ثلاثة غضاريف ، العلوي منها ناقص الاستدارة من الخلف ، عريض بارز من الأمام ، ويعرف الجزء البارز منه بتفاحة آدم ، والغضروف الثاني كامل الاستدارة ، والثالث مكون من قطعتين موضوعتين فوق الغضروف الثاني من الخلف .

٥/ الحبال الصوتية :

هي عبارة عن وترين على هيأة غشائيين كل واحد منهما نصف دائرة حين يمتد ، ومكانهما الحنجرة .

٦/ لسان المزمار :

هو الفراغ بين الوترين الصوتيين ، وتتوقف درجة الصوت على نسبة اهتزاز هذين الوترين .

٧/ الحلق :

ويسمى بالتجويف الحلقي ويقع بين الحنجرة والفم ، وله دور مهم في تضخيم بعض الأصوات .

٨/ اللسان :

وهو عضو مهم في عملية النطق ، يضم عددا كبيرا من العضلات التي تمكنه من التحرك والامتداد والانكماش ، وهو على ثلاثة أقسام ، طرف اللسان وهو يقابل اللثة ، ووسط اللسان وهو يقابل الحنك ، وأقصى اللسان وهو يقابل أقصى الحنك .

٩/ سقف الحنك :

هو الذي يتصل به اللسان عندما يتحرك بأوضاع مختلفة ، وهو على أربعة أقسام ، مقدمة الحنك أو اللثة ، ووسط الحنك أو الغار وهو الجزء الصلب من سقف الحنك ، وأقصى الحنك أو الطبق وهو الجزء الرخو من سقف الحنك ، ونهاية الحنك اللين أو اللهاة .

١٠/ التجويف الأنفي :

وله أهمية في ابراز بعض الأصوات الأنفية وبخاصة الميم والنون .

١١/ الشفتان :

لهما القدرة على التحرك والتكيف ، وتخرج الأصوات بحسب وضعهما ففي حالة الانطباق يخرج صوت الباء وهكذا لبقية الأصوات .

١٢/ الأسنان :

لها دور مهم في نطق بعض الأصوات وهي من أعضاء النطق الثابتة .

ثماني وعشرون:

مخارج الأصوات العربية عند القدماء والمحدثين :

- المخرج في اللغة : هو المصدر والموضع ، ويطلق عليه بعض المحدثين المجرى .
- المخرج في الاصطلاح : هو المكان الذي يصدر منه الصوت
- أطلق عليه الخليل المخرج في موضع ، وأطلق عليه في موضع آخر المبدأ ، وأطلق عليه ابن دريد المخرج مرة ومرة أخرى المأخذ، وأطلق عليه بعض المحدثين مصطلح المحبس
- اختلف العلماء في عدد المخارج ، فقد جعلها الخليل سبعة عشر مخرجا ، وجعلها سيبويه ستة عشر مخرجا ، وعدها قطرب والفراء والجرمي أربعة عشر مخرجا ، وجعلها المحدثون عشرة مخارج .
- وهذه المخارج هي :

١/ الأصوات الشفوية :
وهي الباء والميم والواو ، وتقع بانضمام الشفتين .
٢/ الأصوات الشفوية الأسنانية :
وتضم صوت الفاء ، وتقع بين الشفة السفلى منطبقة على الثنايا العليا .
٣/ الأصوات الأسنانية :
وهي الذال والثاء والظاء ، وتقع عند اتصال طرف اللسان بحافة الأسنان العليا .
٤/ الأصوات الأسنانية اللثوية :
وهي الدال والضاد والتاء والطاء والزاي والسين والصاد ، وتقع بوضع طرف اللسان على الأسنان العليا ، ومقدمة اللسان باللثة .
٥/ الأصوات اللثوية :
وهي اللام والراء والنون ، وتقع عند التقاء طرف اللسان (ذلقه) باللثة .
٦/ الأصوات الغارية :
وهي الشين والجيم والياء ، وتقع عند اتصال مقدم اللسان بالجزء الصلب الذي يلي اللثة ويسمى الغار ، وتسمى عند القدماء بالأصوات الشجرية .
٧/ الأصوات الطبقية :
وهي الكاف والغين والخاء ، وتقع عند التقاء مؤخر اللسان بالطبق وهو الجزء الرخو من مؤخر سقف الحنك .
٨/ الأصوات اللهوية :
وتضم صوت القاف ، ويقع عند اتصال مؤخر اللسان باللهاة .
٩/ الأصوات الحلقية :
وهي الحاء والعين ، وتقع بتضييق منطقة الحلق بين الحنجرة وجذر اللسان .
١٠/ الأصوات الحنجرية :
وهي الهمزة والهاء ، وتقع عند اقفال الوترين الصوتيين أو تضييقهما .

تسع وعشرون: ثلاثون:
(صفات الاصوات)
س١_ماهي صفات الاصوات؟
س٢_هل يمكن ان تتكلم بشيء وجيز عن صفات الاصوات؟

ج_
١_**الجهر:** الجهر في الاصطلاح ؛هو انحباس جري النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج. ويحدث الجهر بالصوت حينما تقترب الأوتار الصوتية بعضها من بعض في اثناء مرور الهواء فالوتران الصوتيان عندما يضيق الفارغ بينهما تحصل ذبذبات منتظمة حال مرور الهواء

والأصوات المجهورة خمسة عشر صوتا هي؛(الباء والجيم والدال والذال والراء والزاي والضاد والظاء والعين والغين واللام والميم والنون والواو والياء). وبعضهم جعلها ثمانية عشر حرفا وأضاف (والطاء والقاف والألف)

٢_**الهمس:** الهمس في الاصطلاح؛هو جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج. ويحدث اذا انفرج مابين الوترين الصوتيين فالهواء المار من الرئتين لا يلاقي اي اعتراض او عائق في طريقه فيبقى الوتران الصوتيان بلا ذبذبة ويسمى الصوت الحاصل بالصوت المهموس والاصوات المهموسة عشرة هي (التاء والثاء والحاء والخاء والسين والشين والصاد والكاف والفاء والهاء) جمعت هذه الاصوات بعبارة (حثه شخص فسكت)

٣_**الشدة:** الشدة في الاصطلاح: انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخرج. وهي صفة للحروف التي ينحصر جري الصوت فعند تسكينها وهي ثمانية حروف مجموعة في العبارة (اجدك قطبت)وهي (الهمزة والباء والتاء والجيم والدال والطاء والقاف والكاف).

٤_**الرخاوة:** الرخاوة في الاصطلاح: جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج. والحروف الرخوة ثلاثة عشر حرفا (الهاء والحاء والغين والخاء والشين والصاد والزاي والسين والضاد والظاء والذال والثاء والفاء) وتسمى حروف الرخوة عند المحدثين بالاحتكاكية.
وهناك حروف تقع بين الشدة والرخوة فهي تجمع بين حالتي الشدة والرخوة وهي ثمانية حروف مجموعة في عبارة(لم يروعنا)وهذه الحروف هي (الألف والعين والياء واللام والنون والراء والميم والواو)وتسمى بالأصوات المائعة.

٥_**الإطباق** : هو انحصار الصوت بين اللسان والحنك الأعلى ويقول ابن جني(والإطباق أن ترفع ظهر لسانك الى الحنك الأعلى مطابقا له ولولا الإطباق لصارت الطاء دالا والصاد سينا والظاء ذالا ولخرجت الضاد عن الكلام لأنه ليس من موضعها شيء غيرها فتزول الظاء إذا عمدت الإطباق إليه) وحروف الإطباق أربعة هي (الضاد والطاء والصاد والظاء).

٦_**الانفتاح**: هو جريان النفس لعدم إطباق اللسان وحروفه هي كل الحروف الهجائية عدا حروف الإطباق الأربعة.

٧_**الاستعلاء** : وهو خروج الصوت من أعلى الفم وحروفه سبعة وهي (الخاء والصاد والظاء والضاد والطاء والغين والقاف). مجموعة في (خص ضغط قظ)

٨_ **الاستفال** : وهو خروج الصوت من أسفل الفم وحروفه هي ماعدا حروف الاستعلاء.

٩_ **الذلاقة :** في اللغة حدة اللسان وطلاقته، وفي الاصطلاح هي : الاعتماد على ذلق اللسان والشفة أي طرفيهما وعدها الخليل ستة أحرف هي (اللام والراء والنون والفاء والباء والميم) مجموعة في (فر من لب)

١٠_ **الصفير:** هو صوت يخرج من بين الشفتين شبه الصفير عند النطق (بالزاي والسين والصاد)، وسببه انحصار الصوت عند خروجهن بين طرف اللسان والثنايا العليا فيضيق منفذه فيصفر في خروجه ، والصفير : هو حالة من حالات الصوت الرخو ، فكل من أصوات (الصاد والزاي والسين) من الأصوات الرخوة.

١١_ **اللين:** أصوات اللين هي الأصوات التي لا يعترض الهواء حال النطق بها أي عارض، وقد اصطلح العلماء القدماء عليها بالحركات وهي (الفتحة والضمة والكسرة) أي ألف المد و واو المد وياء المد. وقد سميت لينا لان لأنها حروف ساكنة ومتحرك ما قبلها بحركة لا تناسبه، فالواو والياء قبلهما مفتوح ، والفتحة لا تناسب الواو ولا الياء، والألف دائما لينة لا تأتي إلا ساكنة ولا يأتي قبلها إلا فتح فهي حرف مد ولين معا.

١٢- **القلقلة:** ونقصد بها اضطراب الصوت عند النطق به وهو ساكن ثم تحركه وتسمى بالحروف المشربة لأنها تحفر في الوقت وتضغط على مواضعها وحروف القلقلة هي: (القاف والجيم والطاء والدال والباء) ولا يمكن الوقوف عليها بدون صوت من شدة الضغط نحو : الحق ، اخرج ، اذهب

١٣_ **التفخيم:** ونقصد في اللغة التسمين ، وفي الاصطلاح: عبارة عن تسمين الحرف وتغليظه حتى يمتلئ الفم بصداه فيخرج سمينا وفي الصفة قويا. والتفخيم والتسمين والتغليظ بمعنى واحد لكن المستعمل في اللام التغليظ وفي الراء التفخيم وحروف التفخيم هي حروف الاستعلاء، (الخاء والصاد والضاد والغين والطاء والقاف والظاء). مجموعة في (خص ضغط قظ)

١٤_ **الترقيق:** في اللغة التخفيف وفي الاصطلاح : نحول يدخل على صوت الحرف فلا يمتلئ بصداه ويخرج الحرف نحيفا. وفي الصفة ضعيفا وهو يقابل التفخيم ، وحروفه واحد وعشرين حرفا وهي ما عدا الحروف المفخمة.

١٥_ **التفشي:** وهو انتشار النفس في الفم عند النطق بالشين وتكون قريبة من اصل اللسان (عكدة اللسان) ، وقالوا هذا لقرب مخرج الشين من مخرج الجيم والباء وهي _ الحروف_ عند سيبويه من وسط اللسان بينه وبين الحنك الأعلى.

١٦_ **التكرار :** وهو صوت الراء عند استرخاء اللسان وفي طريق الهواء الخارج من الرئتين، وتذبذب الأوتار الصوتية عند النطق به والوقوف عليه يؤثر في تعثر اللسان من طرفه فيحدث تكرارا.

١٧_**الانحراف:** وهو خروج الهواء من احد طرفي اللسان أو كليهما معا ويكون في حرفا (اللام والراء)، إنما سميا بذلك لأنهما انحرفا عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما وعن صفتيهما الى صفة غيرهما

١٨- **الخفاء:** وهي الحروف التي تخفى في اللفظ اذا اندرجت بعد حرف قبلها، وهي أربعة حرف اللين ، الألف ، والواو الساكنة التي قبلها ضمة والياء التي قبلها كسرة والهاء.

١٩_ **الغنة:** وهي صفة تلحق بعض الأصوات عند خروجها في الخيشوم وهي الميم والنون وإنما سميت باسم واحد لاشتباه الصوتين وإلا فأنها ليس من مخرج واحد فالغنة من علامات قوة الحرف ومثلها التنوين.

٢٠_ **الاستطالة:** وهي امتداد الصوت بالضاد من أول حافة اللسان الى آخرها.

٢١_ **الهاوي:** وهو الألف ، وإنما سمي العرب الألف هاويا كونه أعلى مراتب الانطلاق في أصوات اللين.

٢٢_ **المهتوت:** وهو الهاء، وسمي المهتوت وذلك لما فيه من الضعف والخفاء.

تم بحمد الله_____